مجلـــة كليـــة التربيـــة
العـــــدد الثاني والثلاثون
آب / ٢٠١٨

# سبي النساء من الجاهلية حتى نهاية عصر النبوة

م.د إيمان حسن مجيسر الساعدي أ.د.هاشم داخل حسين الدراجي
جامعة ميسان ــ كلية التربية

**الملخص**

يسلط البحث الموسوم (سبي النساء من التاريخ القديم حتى نهاية عصر النبوة ) الضوء على ظاهرة سبي النساء في التاريخ القديم ودراستها دراسة تأريخية عبر العصور المختلفة ، وعند مختلف الأمم ، ومنهم : العراقيون القدامى ، واليونان ، والرومان ، والفرس ، واليهود ، والأحباش، فضلاً عن سبي النساء عند العرب قبل الإسلام ، من خلال دراسة هذه الظاهرة والبحث في أسبابها ونتائجها . ومن ثم الانتقال بعد ذلك إلى دراستها في عصر النبوة ، ومناقشة الروايات التي وردت في هذا الجانب ، للوقوف على مدى صحتها من عدمها.

* سبي ، النساء ، الجاهلية ، عصر النبوة .

## captivity women in the ancient history and even theend of the era of prophecy

Dr. Eman Hassan Al-saadi DR. Hhashim Dakhil Hussein AL-Drraji

University of Maysan College education

ABSTRACT

Sheds fined named (captivity women in the ancient history and even the end of the era of prophecy) light on the phenomenon of captivity women in the history and study of the study of historical through the ages of different , and at a different nations, including :Iragis old , Greece , Romans , Persians , Gews, Ahbash ,as well as captivity women at the Arabs before Islam , through the study of this phenomenon and look at the causes and consequences .And then go to study at the age of prophecy and discuss novels contained in this side of find out over the validity of or not .

**المقدمة**

تعد السيرة النبوية المصدر الثاني في التشريع بالنسبة للإنسان المسلم بعد القرآن الكريم ، ونظراً لما لحق بهذه السيرة من تشويه من المؤرخين وغيرهم ولأغراض شتى ؛ لذلك فلا بد من دراسة هذه السيرة دراسة متأنية وموضوعية وبنظرة ثاقبة لبيان الغث والسمين منها ، وبالتالي الوصول إلى الأحكام الصحيحة فيها واعتمادها في تعاملاتنا المختلفة ، إذ أن السيرة النبوية استغلت من بعض المؤرخين لتمرير بعض الأفعال الشنيعة التي لا تمت إلى الإسلام بصلة ، وخير دليل على ذلك هو ما فعله تنظيم داعش الإرهابي : (خلافة على منهاج النبوة) ، ولعل واحدة من ابرز أفعالهم التي لاقت رفضاً لدى المنصفين هو ظاهرة سبي النساء والأطفال والتصرف بهم كيفما شاؤا مبررين ذلك بأنه على منهاج النبوة وان ذلك مما قام به النبي ﷺ في غزواته أو في السرايا التي كان يبعثها بقيادة الصحابة.

هذا الأمر شكل دافعاً لدى الباحثين لتسليط الضوء على هذا الموضوع الموسوم ( سبي النساء من التاريخ القديم حتى نهاية عصر النبوة) من أجل الوصول إلى حقيقته وهل أن ما ادعاه أرهابيو داعش هو بالفعل مستمد من سيرة النبي ﷺ؟

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مبحثين سبقتهما مقدمة تم التطرق فيها إلى أهمية الموضوع ومبررات اختياره ، وتلتها خاتمة أُوجز فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها . تناول المبحث الأول : معنى السبي وجذوره التاريخية ، وقد قسم على ثلاث نقاط رئيسة فتناولنا في النقطة الأولى مفهوم السبي في اللغة والاصطلاح وأبرز الألفاظ الدالة عليه ، أما النقطة الثانية فقد أشرنا فيه إلى الجذور التاريخية لظاهرة السبي عبر العصور المختلفة وعند مختلف الأمم ومنها:العراقيون القدامى ، واليونان ، والرومان ، واليهود ، والفرس ، والأحباش ، فضلاً عن السبي عند العرب قبل الإسلام . أما النقطة الثالثة فقد تمت الإشارة فيها إلى مشروعية السبي في الإسلام معتمدين في ذلك على أهم مصدرين للتشريع الإسلامي وهما القرآن والسنة النبوية الشريفة.

أما المبحث الثاني : فقد تم التطرق فيه إلى السبي في عصر النبوة ، ولكون السبي يكون نتيجة من نتائج الحروب فقد تمت الإشارة في هذا المجال إلى الروايات التي أشارت إلى السبي في الغزوات التي قادها النبي ﷺ بنفسه ، أو في السرايا التي بعثها بقيادة الصحابة، ومن ثَمَ مناقشة تلك الروايات للوقوف

على مدى صحة ما جاء فيها . وقد تم تناول هذه الغزوات والسرايا بحسب تسلسلها التاريخي بحسب سنوات حدوثها.

اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على عدد كبير من المصادر الأولية المختلفة يأتي في مقدمتها القرآن الكريم فضلاً عن كتب السير والمغازي ، وكتب التاريخ العام ، وكتب اللغة ، وكتب التفسير والفقه ، يضاف إلى ذلك أيضاً أنه تم الاعتماد على المراجع الثانوية التي أغنت البحث ببعض المعلومات والآراء، وقد أجملت جميعها في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

**المبحث الأول : معنى السبي وجذوره التاريخية ومشروعيته في الإسلام**

**أولاً:- معنى السبي والألفاظ الدالة عليه**

**١-السبي في اللغة والاصطلاح**

قال ابن منظور : ((السبي والسباء معروف ، سبى العدو وغيره سبياً وسباء إذا أسره ، فهو سبي ، وكذلك الأنثى بغير هاء من ... السبية المرأة تسبى ... سبى غير مهموز إذا ملك وسبى إذا تمتع بجارية شبابها كله ...واستباه كسباه ، والسبي المسبي والجمع سبي ...والسبي الاسم وتسابى القوم إذا سبى بعضهم بعضا ، يقال هؤلاء سبي كثير وقد سبيتهم سبياً وسباءً ... فالسبي النهب وأخذ الناس عبيداً وإماء والسبية المرأة المنهوبة))[١].

ويرى الفيروزآبادي أن السبي يقع على النساء دون الرجال ، إذ قال : (( والسبي ما يسبى سبي والنساء لأنهن يسبين القلوب أو يسبين فيملكن ، ولا يقال ذلك للرجال))[٢] ،غير أن هناك روايات أشارت إلى أن السبي لا يقع على النساء فقط وإنما يشمل الأطفال من الذكور والإناث[٣].

واستناداً لما تقدم يمكن أن نعرف **السبي في الاصطلاح** بأنه أسر نساء وأطفال العدو في المعارك ، وجعلهم تحت سيطرة الغالب يفعل بهم ما يشاء .

**٢-الألفاظ الدالة على السبي**

أورد اللغويون بعض الألفاظ التي دلت على مفردة السبي وأنابت عنها في بعض الأحيان ومنها :

أ–جلب :الجلب :ما جلبت من خيل وغيرها كالإبل والغنم والمتاع ، والسبي ومثله ... الجلب : ما جلبه القوم من غنم أو سبي والفعل يجلبون ، ويقال : جلبت الشيء جلباً ، والمجلوب ايضاً جلب [٤]. والجليب الذي يجلب من بلد إلى غيره وعبد جليب ، والجمع جلبى وجلباء... امرأة جليب في نسوة جلبى وجلائب [٥].

ب–بردج : البردج السبي وأصله بالفارسية برده... والبردج ما سبي من ذراري الروم وغيرها ، شبه هذه البقر البيض المسرولة بالسواد ، يسبى الروم لبياضهم ولباسهم الأخفاف السود[٦].

**ثانياً:– الجذور التاريخية للسبي**

**١– السبي عند العراقيين القدماء**

لقد مارس ملوك العراق القدماء السبي على أثر الحروب التي خاضوها لإخضاع القبائل العربية وغيرها من الشعوب الأخرى ، إذ انتهج الآشوريون هذه السياسة مع سكان الأقاليم والبلدان المتمردة ففي عهد الملك الآشوري شلمنصر الأول ( ١٢٧٤ –١٢٤٥ ق.م ) فانه سبى اليهود وفرقهم في جبال أشور وأراضي بابل وبلاد الفرس[٧] ، وكذلك في عهد الملك تجلات بلازر ( ١١١٥–١٠٧٧ ق.م )[٨] الذي سبى اليهود أيضا ، ثم سار على هذه السياسة من تبعه من الملوك الآشوريين[٩] ، وكانت قبيلة ثمود من جملة القبائل التي حاربت الآشوريين في عهد سرجون الثاني(٧٢١ ق.م– ٧٠٢ ق.م) فقام بسبيهم ونقلهم من موضعهم إلى السامرة[١٠،١١].

وشهد عهد الملك البابلي نبوخذنصر (٦٠٤– ٥٦١ق.م) حالات سبي كثيرة تجاه اليهود أيضا ، فعندما تمرد اليهود في القدس وامتنعوا عن دفع الجزية حاصرهم نبوخذ نصر وفتح القدس عام ٥٩٧ ق.م[١٢] ، وحمل معه إلى العراق ما يقارب ثلاثة آلاف من سراة القوم وعلى رأسهم يهوياكين[١٣] وعائلته وحزقيال[١٤] النبي المعروف[١٥] ، وقد أطلق على هذه الحادثة السبي البابلي الأول[١٦] . ثم تمرد اليهود مرة أخرى بقيادة صدقيا[١٨،١٧] ، فحاصرهم نبوخذنصر لمدة ثمانية عشر شهراً ، وفتحت القدس مرة أخرى سنة

٥٦٨ ق.م وسبى البابليون أعداداً كبيرة من اليهود ، قدر عددهم بحوالي أربعين ألف نقل قسم منهم إلى بابل[١٩]،كما نقل القسم الآخر منهم إلى أصفهان[٢٠]. وقد عرف ذلك بالسبي البابلي الثاني ، وظلوا هناك حتى نهاية عهد الدولة البابلية[٢١] .

كما شملت سياسة نبوخذنصر هذه العرب أيضاً ، إذ ذُكر أنه قاد حربا ضد العرب العدنانيين في اليمن وانتصر عليهم ثم رجع إلى بابل بما جمع من سبايا العرب وأسكنهم في الأنبار[٢٢] . كما قيل أن نبوخذنصر كان قد أنزل سبايا من العرب في الحيرة فتحيروا بها فسميت الحيرة [٢٣]، غير أن هذه الحادثة الأخيرة لم يرد فيها سبب سبيهم، ولا من أي القبائل هم ؟ وبالتالي فأن الغموض يكتنف هذه الرواية ، كما يمكن أن نستنتج من هاتين الحادثتين أن المنطقة الواقعة من الحيرة إلى الأنبار كانت قد طبعت بطابع عربي نتيجة إسكان سبايا العرب الذين سباهم نبوخذنصر في هذه المناطق.

**٢- السبي عند اليونان**

عد اليونانيون من يقوم بعملية السبي مجرم فظ ، ويبدو أن هذه النظرة اليونانية للسبي تخصَ أعداءهم الذين

يتعرضون إلى نساءهم بدلالات الإشارات التاريخية الواردة في كتب التاريخ التي توضح بجلاء قيامهم – أي اليونانيين– بالسبي في معظم حروبهم ، فقيل أنهم سبوا نساء الآسيويين ، في حين عندما سبيت امرأة يونانية حشدوا جيشاً واجتاحوا آسيا من أجلها[٢٤].

وعندما زحف الإسكندر الأكبر (٣٣٦-٣٢٣ ق.م) ، إلى بلاد الشام واستولى عليها امتعض الفرس ، إذ كانت تحت نفوذهم ، فزحف إليها الملك الفارسي دارا الثالث (٣٣٥-٣٣١ق.م) ، فهزمه الإسكندر وقضى عليه نهائياً بعد عدد من المعارك ، وكان دارا مصحوباً بحريمه ، وكان هناك عدد كبير من إماء الحريم والموسيقيين والراقصين والطباخين ، فضلاً عن إن كبار الضباط كانوا قد أحضروا عائلاتهم ، وبعد الهزيمة أخذت النساء سبايا من قبل الإسكندر وجيشه[٢٥]. وبعد هزيمة دارا تقدم الإسكندر إلى بلاد فارس فملك بلادها وهدم مدينة الملك بها وسبى أهلها[٢٦] ، ومن الطبيعي أن يكون من بين أهلها المسبيين عدد من النساء .

وقد تعرض اليهود إلى السبي عدة مرات في حروبهم مع اليونانيين ، ومما يدل على ذلك هو إن بطليموس الأول (٣٠٥ق.م-٢٨٣ق.م) سبى عدداً من اليهود نحو المائة ألف ونقلهم إلى مصر عند دخوله إلى القدس [٢٧] ، إلا أن بطليموس الثاني (٢٨٣-٢٤٦ق.م) أعادهم إلى بلادهم وهم ما يقارب الثلاثين ألف[٢٨]، وربما فضلت أعداد كبيرة منهم الاستقرار في المناطق التي نقلوا إليها ومنها مصر. كذلك زحف الملك انطيوخوس الرابع (١٧٥ق.م- ١٦٣ق.م) إلى القدس فأثخن في اليهود القتل والسبي[٢٩] .

**٣- السبي عند الرومان**

استخدم الرومان السبي مع خصومهم أيضاً ، ولم يكونوا أقل وطأة من اليونانيين في تعاملهم مع اليهود ، ففي عهد كيساوس[٣٠] الذي استولى على المُلك بعد قتله يوليوس قيصر فانه سبى اليهود[٣١] ، ومما يدل على ذلك هو أن اوغسطس قيصر بعد قتل كيساوس واعتلائه العرش أطلق كل من سبي من اليهود[٣٢]. وعندما قام انطونيوس أحد قادة اوغسطس قيصر (٤٣ق.م-٣٠ق.م) بالانشقاق عنه بتحريض من كليوبطره[٣٣] بعد أن تزوجها فملك مصر، فحملته على قتل وسبي ملوك كانوا تحت طاعة الروم ، فأخذ بلادهم وأموالهم وسبى نساءهم [٣٤]. وسبى طيطس (٧٩-٨١م) عددا من اليهود[٣٥]، وأُحصي عدد من سباهم بحوالي مائة الف[٣٦].ولم يختلف الحال مع خصومهم من الفرس فعندما جهز هرقل (٦٠٨م-٦٤١م) حملة عسكرية كبيرة ودخل بلاد فارس قتل وسبى كثير منهم [٣٧].

**٤- السبي عند اليهود**

كذلك عرف السبي عند اليهود ، إذ وردت كلمة السبي في سفر النبي أرميا بما نصه : (الذي للموت فإلى الموت والذي للجوع فإلى الجوع والذي للسبي فإلى السبي )[٣٨]. وقد أجاز اليهود الزواج من سبايا الحروب ، إذ يذكر انه لما نقص عدد النساء عندهم أوصى أحد زعمائهم الشباب أن يكمنوا لبنات مدينة شيلوه[٣٩] القريبة منهم ويأخذ كل واحد منهم شابة لتكون زوجة له ويذهب بها بعيداً عن هذه المدينة [٤٠].

وفي عهد يهورام _ ملك القدس_ انتفضت عليه مدينة اروم[٤١] وولوا عليهم ملكاً منهم فزحف إليهم وأثخن فيهم القتل والسبي[٤٢]. وحينما زحف يواش[٤٣] إلى القدس وسيطر عليها هدم سورها سبى أهلها[٤٤].

**٥- السبي عند الفرس**

قامت الدولة الفارسية بغزوات عديدة لتوسيع حدود إمبراطوريتها ، فنتج عن ذلك أن حصلت على أعداد كبيرة من السبي من الحروب التي قامت بها مع أعدائها . ففي عهد قمبيز(٦٠٠-٥٥٩ق.م) ، غزا الفرس مدينة برقة في ليبيا، وذلك بسبب قتلهم احد الرجال اليونانيين الذين كانوا يقدمون خدماتهم لقمبيز ، ومنها مساعدته في إخضاع عدد من المدن التي أصبحت بفضله تدفع له الجزية ، فحاصر الفرس المدينة أشهر ثم سلموا قتلة ذلك الرجل اليوناني ، وأخذ الفرس الناس جميعا عبيداً[٤٥]. يلاحظ هنا أن المصادر لم تحدد هل كان في هذا السبي نساء أم لا ؟ إلا أنه من المؤكد أن يكون بين هؤلاء نساء ، إذ ذكرت أنه أخذ جميع الناس.

وفي أثناء انشغال الجيش الفارسي في إخضاع مدينة ساموس[٤٦] اليونانية حدثت ثورة في بلاد بابل ضد الفرس ، وما أن سمع داريوس الأول ( ٥٢٢ق.م-٤٨٦ ق.م) بذلك توجه إليهم لإخضاعهم ، وبعد دخول المدينة والاستيلاء عليها قام بأخذ عدد من النساء من الأقوام المجاورة بلغ عددهن خمسين الفاً ، وأرسلهن إلى بابل ؛ وذلك لان البابليين قاموا بخنق نساءهم أثناء حصار داريوس لهم فأراد المحافظة على جنسهم[٤٧] .وبالتالي فانه يمكن القول إن هؤلاء النسوة اللواتي قام داريوس بجلبهن من الأقوام المجاورة أنهن مسبيات ،إذ انه يعد غازياً ، وبالتالي له السلطة على البلاد يفعل بها ما يشاء .

وفي عهد سابور بن اردشير (٢٤١م-٢٧٢م) ، الذي غزا بلاد الروم وفتح منها عدة بلدان ، فأسر ملكا لهم بأنطاكية[٤٨] فحمله وسبى سبيا كثيراً وقيل الآف من السبايا[٤٩] ، الأمر الذي جعله يبني لهم مدينة جنديسابور[٥٠] وأسكنهم بها[٥١] .

وسار سابور بن هرمزد (٣٠٩م- ٣٧٩م) إلى الروم متخفياً لمعرفة أحوالهم وأخبار مدنهم ، لكن القيصر كشف أمره فألقى القبض عليه ، وسار قيصر إلى أرض فارس ومعه سابور ، وغفل عنه

الموكلون بحراسته فهرب ودخل المدينة وأخبر حراسها فأدخلوه فجمع من بها وعبأهم وخرج إلى الروم سحر تلك الليلة فقتلهم وأاسر قيصر وغنم أمواله ونسائه[٥٢] .

ويلاحظ إن ملوك الفرس انتهجوا سياسة بناء المدن في المناطق التابعة لهم لإسكان السبي فيها ، وربما كانت ضخامة أعداد السبي هي التي جعلتهم يوطنون هؤلاء السبي في مدن تبنى لأجلهم ، وكان أول من فعل ذلك سابور بن اردشير –كما اشرنا سلفاً– وسار على هذا النهج بعض ملوك الفرس الذين جاءوا بعده ،إذ ذكر إن سابور بن هرمزد غزا بلاد الروم مرة أخرى فسبى منهم سبياً كثيراً ، فأسكن من سبى في مدينة بناها بناحية السوس[٥٣]. ثم إن قباذ الثاني (٤٩٩–٥٣١م) خرج غازيا لبلاد الروم ، فافتتح مدينة آمد وميافارقين ، وسبى أهلها ، وأمر ببناء مدينة لهم فيما بين فارس والأهواز ، فأسكنهم فيها[٥٤].ولما غزا كسرى أنوشروان (٥٣١– ٥٧٩م) دولة الغساسنة الموالية للروم مساندة منه لدولة المناذرة الموالية له وسيطر على عدد من المدن ومنها مدينة إنطاكية التي سبى أهلها ونقلهم إلى أرض السواد ، وأمر فبنيت لهم مدينة إلى جنب مدينة طيسفون على بناء مدينة أنطاكية وأسكنهم إياها وهى التي تسمى الرومية[٥٥] [٥٦]. وبالمقابل اتخذ الفرس من النساء المسبيات سرار وجوار ، وتمتعوا بهن ، وكانت قصور الأشراف مليئة بهن[٥٧].ومما يستغرب في هذه الرواية انه بالرغم من إن كسرى كان قد سيطر على عدد من مدن الشام لكنها أكدت على أن السبي كان من مدينة إنطاكية فقط .

**٦– السبي عند الأحباش**

كذلك عُرف السبي للنساء والأطفال عند الأحباش فعلى أثر ما قام به ملك حمير ذي نواس من اضطهاد لنصارى نجران وإحراقهم وإحراق أنجيلهم[٥٨] ، أرسل نجاشي الحبشة حملة إلى اليمن بقيادة رجل يقال له ارياط ومعه إبرهة وأمره أن يقتل ثلث رجالهم ويخرب ثلث بلادهم وأن يسبي ثلث نساءهم وأبناءهم[٥٩] فدخل ارياط مدينة ذمار التي سميت صنعاء ، وانتهى ملك الحميريين في بلاد اليمن[٦٠] ، وقد انتقم الأحباش من الحميريين انتقاماً شديداً ، فقتلوا ثلث رجالهم وخربوا ثلث بلادهم وبعثوا بثلث السبي إلى ملك الحبشة[٦١]. وربما كانت وصية النجاشي باختيار ثلث العدد مرده إلى أن الجزء الذي أُحرق من الإنجيل كان الثلث، بدلالة إن هذا الجزء كان قد نقله أحد الناجين من مذبحة نصارى نجران إلى قيصر الروم الذي أرسله بدوره إلى نجاشي الحبشة[٦٢].

**٧- السبي عند العرب قبل الإسلام**

كان سبي النساء من العادات المألوفة عند العرب قبل الإسلام ، وكان يطلق على المرأة التي تسبى من أهلها اسم النزيعة[٦٣] ، أي التي انتزعت منهم بالقوة[٦٤] . وقيل ان سبأ[٦٥] أول من ملك من ملوك العرب وسار في الأرض وسبى السبايا[٦٦]، لذلك سمي بهذا الأسم وان اسمه الحقيقي عبد شمس[٦٧].

ولما كانت القبائل العربية قبل الإسلام يغير بعضها على البعض الآخر ودخلت في صراعات وحروب أطلق عليها اسم الأيام[٦٨]، فأنه لابد وان يترتب على ذلك حصول المنتصر في هذه الحروب والغارات على السبي ، وقد ذكرت المصادر التاريخية الكثير من هذه الأيام التي وقعت على أثرها حالات سبي ففي يوم ذي الأثل ، وهو غزو بني سليم لبني أسد أصاب بنو سليم من بني أسد غنائم وسبياً[٦٩]. كما أغار بنو سليم على كنانة وسبت ابنة مكدم أخت ربيعة[٧٠]. وأغارت هوازن على بني ليث فقتلوا منهم رجالا وسبوا منهم سبيا كثيرا وأستاقوا أموالهم[٧١] ، وعندما أغار أبو بردة بن هلال بن عويمر الأسلمي على هوازن في بلادها ، وسبى نسوة من بني عامر وقد خنقت إحداهن نفسها فماتت[٧٢] ، ويبدو أن خنقها لنفسها ربما جاء من اجل أن لا يلحق بها العار وبقبيلتها ، حيث أنهم كانوا يعتبرون أن اسر النساء يلحق عارا بالعائلة والقبيلة .

ويلاحظ أن العرب قبل الإسلام كانوا لا يألون جهداً في سبيل استعادة نساءهم المسبيات حتى لو كلفهم ذلك حياتهم، فعندما أغار عمرو بن الهبولة الغساني[٧٣] وقيل زياد بن الهبولة[٧٤] على كندة وكان الحارث بن عمرو[٧٥] غائباً فغنم وسبى وكان فيمن سبى أُم أناس بن محلم الشيباني ، امرأة الحارث ابن عمرو، ثم تبعه الحارث في بني بكر بن وائل فلحقه فقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب[٧٦].

وحينما سبى عروة بن الورد العبسي[٧٧] امرأة من بني هلال بن عامر يقال لها ليلى بنت الشعواء ، فمكثت عنده زماناً وهي معجبة له تريه إنها تحبه ، ثم استزارته أهلها فحملها حتّى أتاهم بها ، فلمّا أراد الرّجوع أبت أن ترجع معه ، وتوعّده قومها بالقتل فانصرف عنهم[٧٨] ، إلا أن بني عامر ردوا عليهم بأخذ امرأة من بني عبس يقال لها أسماء ، فما لبثت عندهم إلّا يوما حتّى استنقذها قومها ، فبلغ عروة أنّ عامر بن الطُّفيل[٧٩] فخر بذلك وذكر أخذه إيّاها ، فقال عروة يعيّرهم بأخذه ليلى بنت شعواء :

**إن تأخذوا أسماء موقف ساعة فمأخذ ليلى وهي عذراء أعجب**

**لبسنا زمانا حسنها وشبابها وردّت إلى شعواء والرّأس أشيب**

**كمأخذنا حسناء كرها ودمعها غداة اللّوي معصوبة يتصبّب**[٨٠]

وبالرغم من أن العرب كانوا يعدون سبي النساء مكسباً شرعياً لهم في الحرب ، لكنهم كانوا في بعض الأحيان يمنون على السبي بإطلاق سراحه، وبخاصة إذا كانت هناك من بين السبايا ابنة إحدى الشخصيات التي لها مكانة اجتماعية في المجتمع أو على أثر شفاعة شخصية لها أثرها في المجتمع أيضاً فحينما أغار أحد قادة الحارث بن أبي شمر الغساني[٨١] على بني فزارة وبني ذبيان فاستباحهم وسبى سبياً من غطفان وأخذ عقرب بنت النابغة الذبياني، فلما سألها انتسبت إلى أبيها، فمنَّ عليها ثم أطلق له سبي غطفان،وعندما سمع النابغة بذلك ، مدحه بقصيدة[٨٢].

وفي يوم أوارة الأول الذي كان بين المنذر بن امرئ القيس[٨٣] وبين بكر بن وائل[٨٤] الذي انتهى بهزيمة بكر سبى المنذر من بكر كثير من النساء اللواتي أمر أن يحرقن إلا أن رجلاً من قيس بن ثعلبة كان منقطعاً إلى المنذر، فكلمه في سبي بكر بن وائل، فأطلقهن المنذر، فقال الأعشى يفتخر بشفاعة القيسي إلى المنذر في بكر:

**ومنّا الذي أعطاه بالجمع ربّه ... على فاقةٍ وللملوك هباتــها**

**سبايا بني شيبان يوم أوارةٍ ... على النار إذ تجلى له فتياتها**[٨٥]

وأما يوم جِزْع ظلال "طلال"، الذي كان بين فزارة وبني تميم الذي أصابت فيه فزارة غنائم ، وسبوا نساءً كثيرة ، واحتفلوا بانتصارهم هذا بشرب الخمر، فلما مضت مدة من الزمن ردّ بنو فَزارة السبي إلى تميم[٨٦].

وقد عزا بعض المؤرخين ظاهرة وأد البنات التي برزت عند بعض القبائل العربية قبل الإسلام إلى تعرضهن للسبي ، وما يترتب عليه ، ويسوقون في ذلك روايات منها إن النعمان بن المنذر(٥٨٣-٦٠٥م) ملك الحيرة غزا بني تميم ، لأنهم امتنعوا عن دفع ضريبة الإتاوة إليه، فجرد على أثر ذلك حملة لغزوهم أوقعت بهم وسبيت الذرية والنساء ، وبعد التفاوض معه حول السبي ، حكم النعمان بأن يجعل الخيار في ذلك للنساء فأية امرأة اختارت زوجها ردت عليه فأختلفن في الخيار وكانت فيهن بنت لقيس بن عاصم المنقري[٨٧] فأختارت سابيها على زوجها فنذر قيس أن يدس كل بنت تولد في التراب فوأد بضعة عشر بنتاً[٨٨]. كذلك كانت ربيعة ومضر يئدون البنات خوفا من أن يتعرضن إلى السبي أو خوفا من العيلة والافتقار[٨٩].

وعليه يمكن القول إن واحداً من أسباب ظاهرة وأد البنات عند العرب قبل الإسلام هو الخشية من أن يقعن في السبي في أثناء الغزوات ، وبالتالي يلحق العار بها وبقبيلتها. وقد أشار القرآن الكريم إلى حال الرجل إذا اخبر بان زوجته ولدت بنتاً في قوله تعالى: ((**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**))[٩٠] ، بيد أن القرآن الكريم ركز على الوضع المعيشي للعربي آنذاك فجعل الفقر والإملاق من الأسباب الرئيسة في هذا المجال ، إذ جاء في قوله تعالى : ((**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**))[٩١]، وجاء في قوله تعالى: ((**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا**))[٩٢]، فضلاً عن ذلك يمكن أن نستدل على ذلك من خلال حديث المغيرة بن زرارة ليزدجرد الذي وصف فيه الحال التي كانوا عليها قبل الإسلام ،إذ قال: (((...أما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع كنا نأكل الخنافس والجعلان والعقارب والحيات ... يقتل بعضنا بعضا ويغير بعضنا على بعض وإن كان أحدنا ليدفن ابنته وهي حية كراهية أن تأكل من طعامنا))[٩٣].

غير إن هذا لا ينفي أن يكون للعامل الاجتماعي المتمثل بخشية العرب قبل الإسلام على بناتهم من أن يقعن سبايا بيد الأعداء مما يشكل عاراً سببا في وأد البنات، فأجتمع العاملان في بروز هذه الظاهرة التي أشار لها القرآن الكريم صراحةً في قوله تعالى : ((**وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ *بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ** ))[٩٤] ، التي لم يتضح فيها سبب الوأد لكنه يلاحظ تشدد القرآن الكريم تجاه هذه الظاهرة بغض النظر عن أسبابها ، ويمكن أن نضيف إلى ذلك أنها لم تكن ظاهرة منتشرة عند القبائل العربية ، بدلالة إننا نجد أن

كثيراً من رجالات العرب قبل الإسلام قد ولدوا من أمهات عربيات، فإذا كان العرب يئدون كل بنت تولد فمن أين تزوجوا وأنجبوا ؟ لكننا لا ننفي وجودها في المجتمع آنذاك لأن القرآن الكريم أشار لها.

**ثالثاً: مشروعية السبي في الإسلام**

**١-القرآن الكريم**

لم ترد في القرآن الكريم مفردة تشير إلى السبي صراحةً من حيث إثبات مشروعيته أو عدمها ، وإنما وردت في بعض التفاسير لإثبات مشروعية الزواج من النساء المسبيات في قوله تعالى: **((يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ))**[٩٥] ، فقد ذكر المفسرون القدامى ومن كلا الفريقين إن المقصود في قوله تعالى :**(( مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ))** ، هو النساء المسبيات اللاتي كان يغنمها المسلمون بالحرب[٩٦]، وقد تبعهم في ذلك الرأي بعض المفسرين المتأخرين[٩٧]، وذهب المفسرون إلى أبعد من ذلك وهو جواز الزواج من النساء المسبيات ذوات الأزواج[٩٨] استناداً لقوله تعالى: **((وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ))**[٩٩] ، ولأن الإسلام شرع الزواج من النساء المسبيات بالحروب استناداً لما ورد في آراء المفسرين فانه في الوقت نفسه يعطي دلالة واضحة على شرعية السبي في الإسلام .

**٢- السنة النبوية**

وهي كل ما صدر عن الرسول (ﷺ) _ غير القرآن _ من قول أو فعل أو تقرير ، وهي مصدر من مصادر الأحكام الشرعية[١٠٠] ، لأنه تم إثبات مشروعية السبي في القران الكريم فلا بد أن يكون الرسول صلى الله عليه واله وسلم قد عمل على هذا الأساس، وهذا الأمر يمكن ملاحظته من خلال صفحات البحث اللاحقة.

**المبحث الثاني**

**السبي في عصر النبوة**

من خلال الاطلاع على الروايات التاريخية يلاحظ أن أغلب الغزوات والسرايا في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إنما كانت لرد كيد الأعداء ، أو اعتدائهم أو نقضهم العهود مع المسلمين ، وليس من اجل الحصول على السبي والأموال ، كما يفهم من بعض الروايات ، أو لإكراه بعضهم على الدخول في الإسلام ، إذ إن ذلك لا يتفق مع ما صرح به الله تعالى : **((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ))**[١٠١] ، وبالتالي فأن معظم الغزوات والسرايا كانت للدفاع عن الإسلام والمسلمين، ومما يؤكد ذلك أن رسول الله ﷺ كان يمن على السبي بإطلاق سراحهم في كثير من الأحيان ، وهذا ما سيتضح من خلال إدراج الروايات الخاصة بالغزوات والسرايا ومناقشتها:-

**أولاً:سبي غزوة المريسيع[١٠٢]في شعبان سنة ٥هـ**

ذُكر أن الحارث بن أبي ضرار[١٠٣] دعا قومه ومن قدر عليه من العرب إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ رسول الله ﷺ الخبر فسار في المسلمين ، فلما نزل على المريسيع ، أمر عمر بن الخطاب أن يعرض على المشركين التوحيد فأبوه ، فحمل عليهم المسلمون ، فلم يفلت منهم إنسان واسر سائرهم، وسبى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الرجال والنساء والذرية[١٠٤]، وقيل قتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم[١٠٥]، واقتسم السبي وفرق وصار بأيدي الرجال، وكان السبي مائتي أهل بيت[١٠٦] ، وقيل سبى سبيا كثيرا[١٠٧] ، وصارت جويرية بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس[١٠٨] وابن عم له فكاتباها على تسع أواق ذهب[١٠٩] وقيل سبع أواقي[١١٠] وقيل كاتبته على نفسها[١١١]، فسألت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أن يؤديها عنها فأداها وتزوجها[١١٢].

ويمكن تسجيل عدة ملاحظات على الرواية:-

١-ذكر الواقدي أن رسول الله ﷺ سبى رجالاً ونساءً وذرية بني المصطلق[١١٣] ، في حين اكتفى ابن هشام ووافقه الطبري القول إنه ﷺ سبى أبناءهم ونساءهم[١١٤] ، وربما كان اختلاف رأي (ابن هشام والطبري) عن الواقدي مرده إلى الفهم اللغوي لكل منهم لمفردة السبي.

٢-كان السبي كما تذكر بعض المصادر كثيراً دون أن تحدد العدد[١١٥] ، وهذا ربما يشمل الرجال والنساء والذراري، غير أن الواقدي وابن سعد حددا عدد النساء في هذا السبي بـ( مائتي أهل بيت)[١١٦]، في حين خالفهما الحلبي في ذلك بأن ذكر نصف هذا العدد ،إذ قال : (وكان السبي مائة أهل بيت)[١١٧] ، وأضاف إنهم كانوا أكثر من سبعمائة، ولعله يقصد مجمل السبي بما فيه الرجال والنساء والذرية.ويلاحظ أن كلتا الروايتين (الواقدي – الحلبي) غير دقيقة إذ أنها أعطت أرقاماً تقديرية لا زيادة فيها ولا نقصان .ورغم ذلك فرواية الواقدي هي الأرجح ؛ وسبب ذلك هو اتفاق المصادر الأخرى على العدد نفسه ، وكذلك فان الحلبي متأخر سبعة قرون عن الواقدي ، وبالتالي فأنه الأقرب إلى الحدث.

٣-ركزت المصادر في هذه الغزوة على سبي جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق ، وربما كان هذا الاهتمام بسبب ما ترتب عليه في هذه الحادثة من نتائج ، ومنها زواجها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد ذُكر إن جويرية صارت في سهم ثابت بن قيس وابن عم له فكاتباها على تسع أواق[١١٨] وقيل على سبع أواق[١١٩]، في حين يفهم من كلام ابن هشام والطبري[١٢٠] أنها كانت في سهم إحداهما بدلالة استخدامه لـ (أو) التفصيلية ، وذكر أنها كاتبته على نفسها دون أن يحدد مقدار المبلغ[١٢١]، ومما يؤخذ على هذه الرواية أيضاً هي عدم ذكرها اسم ابن عم ثابت هذا ؟.

٤-كما يظهر الاختلاف أيضاً في كيفية حصول رسول الله ﷺ على جويرية ، ففي الوقت الذي يذكر في رواية الواقدي أنه ﷺ أدى عنها كتابتها لقيس بن ثابت ثم تزوجها، وهنا جعل عتقها مشروط بزواجها منه ، وهذا لا يمكن قبوله إذ أنها لا تتناسب مع خلق الرسول الكريم ﷺ ، إذ أن الإنسان العربي عندما تستنجد به امرأة يهب لمساعدتها فكيف برسول الله ﷺ صاحب القلب الرحيم الذي وصفه الله تعالى : **((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ))**[١٢٢].

٥- ذكرت الرواية نفسها أن قيس وهبها للنبي ﷺ[١٢٣] ، كما إنها-جويرية- حسب رواية الواقدي ليست لثابت بن قيس فقط وإنما له ولابن عمه فكيف يهبها قبل أن يستأذن من شريكه[١٢٤]؟ ومن جانب

آخر فقد ذكر ابن هشام[١٢٥] إن رسول الله ﷺ دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها أي إنها لم تكن لثابت وابن عمه ، فهذا يناقض رواية ابن هشام نفسه الذي ذكر إنها أصبحت في سهم ثابت أو ابن عمه ، وكذلك تناقض رواية الواقدي ايضاً.

٦-أما مسألة صداق جويرية فقد اختلف فيه أيضاً فذكر الواقدي أنه ﷺ أدى عنها ما كاتبت عليه ثابت بن قيس ثم ذكر في الرواية نفسها قوله: وقيل جعل صداقها عتق أربعين من قومها، ويقال عتق كل أسير من قومها، في حين ذكر ابن هشام أنه ﷺ أصدقها أربعمئة درهم، وهذا لا يمكن قبوله للآتي:-

أ-يلاحظ أن رواية الواقدي لا تخلو من الضعف ، إذ أنه ذكر كلمة (يقال – قيل) وهي من ألفاظ التضعيف، كما أنه ذكر إن صداقها عتق كل أسير من قومها[١٢٦] ، في الوقت الذي ذكر فيه بالرواية نفسها أنه ﷺ منَ على بعضهم بغير فداء ومنهم من افتدي فأفتديت المرأة والذرية بست فرائض[١٢٧]، فهذا يناقض ما ذكره كون الرسول جعل صداقها عتق كل أسير من قومها ،إلا إذا كان المقصود منه عتق كل أسير يقصد به الرجال وأما النساء فبقين وافتديت كل واحدة منهن بست فرائض، لكن ذلك يناقضه ما أورده السمعاني وهو إن صداقها كان عتق كل من سبي من قومها[١٢٨] .في حين ذكر البلاذري[١٢٩] أنه ﷺ جعل صداقها عتقها وعتق مائة أهل بيت من قومها ، وقيل بل عتقها وعتق أربعين من أهل بيتها.

ب-أما رواية ابن هشام[١٣٠] فإنها أيضاً لا تخلو من المؤاخذات، إذ ورد فيها أن والد جويرية افتداها من رسول الله ﷺ ثم خطبها ﷺ من والدها فزوجه إياها وأصدقها ﷺ أربعمئة درهم ، وهذا لا يمكن قبوله لسببين ، أولهما:- إن الرواية ذكرت أن بني المصطلق اسروا جميعاً إذ ذكرت أنه لم يفلت منهم إنسان[١٣١]. وثانيهما:- إن إبن هشام ذكر أن رسول الله ﷺ بعدما أدى عنها كتابتها تزوجها ، ثم ذكر أنه عندما جاء والدها لفدائها فداها من رسول الله ثم خطبها ﷺ منه ، فكيف يخطبها بعد زواجه ﷺ منها؟!فالسؤال الذي يطرح هنا هو : هل أن رسول الله ﷺ أدى عنها كتابتها من قيس وتزوجها أم أن أباها افتداها من رسول الله ﷺ ثم تزوجها؟ إذ ذكر الواقدي أن أباها أدى عنها كتابتها من قيس ثم خطبها رسول الله ﷺ[١٣٢]. أما إبن هشام فقد ذكر أن والدها فداها فخطبها رسول الله ﷺ منه وأصدقها

أربعمئة درهم وكلتا الروايتين –للواقدي وابن هشام –تتناقض مع ما ذكره اليعقوبي وهو أن والد جويرية وزوجها قُتلا في هذه الغزوة[١٣٣]؟

٧– أما مسألة متى كان زواج رسول الله ﷺ من جويرية فيتطلب أيضاً وقفة لمعرفة ما قيل في ذلك ، فقد ذكر الواقدي أنه ﷺ تزوجها عندما كان في المريسيع وهذا لا يخلو من شك فكيف يتزوجها ﷺ والشرع الإسلامي يؤكد أنه لا توطأ حامل حتى تضع ، ولا حائل حتى تحيض ، وأمر أن يستبرءا بحيضة حيضة[١٣٤]؟ أم أنه ﷺ لم يستطع أن يصبر على جمال جويرية كما صورتها السيدة عائشة بكونها امرأة جميلة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه وعندما جاءت جويرية لتستعين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كتابتها كرهتها السيدة عائشة وعلمت انه ﷺ سينبهر بجمالها[١٣٥]– كما اعتقدت ، ويلاحظ أن هذه الرواية تصور لنا كون رسول الله ﷺ إنساناً كباقي البشر وليس معصوماً لا يستطيع أن يسيطر على غرائزه والعياذ بالله ؟!

وعليه يمكن القول أن رسول الله ﷺ تزوج بجويرية في المدينة بعد أن جاء أخوها عبد الله لفداء أسرى بني المصطلق[١٣٦] فافتداها ثم خطبها رسول الله ﷺ منه، ولما بلغ الناس أن رسول الله تزوج جويرية بنت الحارث قالوا : أصهار رسول الله ! فأرسلوا ما كان في أيديهم[١٣٧].

**ثانياً:سبي سرية زيد بن حارثة الثالثة إلى حسمي[١٣٨]في جمادي الآخرة سنة(٦هـ)**

ذكرت بعض المصادر أن زيداً بن حارثة[١٣٩] ومن معه من المسلمين أغاروا على ماشية ونعم ونساء بني جذام فأخذوا من النعم ألف بعير، ومن الشاء خمسة الآف شاة، ومن السبي مائة من النساء والصبيان[١٤٠] .ومما يلاحظ على هذه الرواية :-

١-إن مصادر أخرى لم تشر إلى وجود السبي في هذه السرية كالطبري[١٤١] ، بل إن مصادر أخرى لم تشر إلى هذه السرية كابن إسحاق وابن هشام.

٢-كثرة التناقض داخل الرواية الواحدة ففيما يتعلق بسبب الغزوة ، فقد ذكر الواقدي ثلاث روايات تختلف الواحدة عن الأخرى وكلها عن راوٍ واحد وهو موسى بن محمد بن إبراهيم وهي كالآتي:-

أ- ذكر إن ناساً من جذام اعترضوا طريق دحيه الكلبي[١٤٢] الذي أقبل من عند قيصر وقد أجازه بمال وكساه ، حتى إذا كان بحسمي لقيه ناس من جذام فقطعوا طريقه وأصابوا كل شي كان معه ، فلم يصل إلى المدينة إلا بسمل[١٤٣].

ب- ذكر إن دحية أصابه الهنيد بن عارض وابنه فسمع نفر من بني الضبيب[١٤٤] وقيل من قضاعة[١٤٥] ، نفروا إليه وخلصوا لدحية متاعه[١٤٦] .

ج-ذكر إن الذي خلص متاع دحية رجلُ كان صحبه من قضاعة استنقذ له كل شيءٍ أخذ منه ورده إليه.[١٤٧]

٣-أما فيما يخص مصدر رواية موسى بن محمد بن إبراهيم الواردة فهو إن موسى يخبر عن أبيه تارة ، وتارة أخرى عن شيخ من سعد هذيم ، وتارة أخرى عن شيخ لم يذكر اسمه ولا من أية قبيلة[١٤٨] ؟ فيلاحظ كثرة الاضطراب في الرواية، وهذا لا يمكن قبوله لاسيما إذا كان مصدر الرواية واحداً وهو موسى بن محمد بن إبراهيم .

٤-السؤال الذي يطرح هنا هو إذا كان المذنب هو الهنيد وابنه وبعض الأشخاص ، فما ذنب سائر أفراد القبيلة؟ والمعروف إن الإسلام لا يأخذ أحد بجريرة غيره ، إستناداً إلى قوله تعالى: **((لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى))**[١٤٩]؟ كما أنه ورد في الرواية أن دحية الكلبي طلب من الرسول الانتقام من الهنيد وابنه مما يؤكد أنه لا ذنب لبقية أفراد قبيلة جذام ونساءهم وصبيانهم.

٥- لماذا يأمر الرسول ﷺ زيد بن حارثة بالإغارة على أولئك القوم إذا ما علمنا إن قبيلة جذام أعلنت إسلامها قبل الحادثة ؟ ومما يدل على ذلك هو ما جاء في الرواية : ((قدم رفاعة بن زيد الجذامي على النبي ﷺ وافداً فأجازه النبي ﷺ وأقام بالمدينة ثم سأل النبي ﷺ أن يكتب معه كتاباً فكتب معه ...لرفاعة بن زيد إلى قومه ومن دخل معهم يد وهم إلى الله والى رسوله فمن أقبل منهم فهو من حزب الله وحزب رسوله...فلما قدم رفاعة على قومه بكتاب النبي ﷺ أجابوه وأسرعوا وإنفذوا إلى مصاب دحية الكلبي فوجدوا أصحابه قد تفرقوا. وقدم زيد بن حارثة خلافهم على رسول الله فبعثه في خمسمائة رجل..))[١٥٠]. ومما يدلل على إسلام قبيلة جذام قبل إرسال سرية زيد بن حارثة إليهم أيضاً هو ما قاله حبان بن ملة من بني الضبيب[١٥١] الذي جاء مع قومه إلى زيد بن حارثة عندما سمع بما قام به زيد من أخذ السبي والنعم والنساء والأسارى قال له: (إنا قوم مسلمون)[١٥٢]، وكذلك ذكر في الرواية انه لما أغار زيد بن حارثة على قبيلة جذام رحل رفاعة بن زيد زعيم قبيلة جذام بنفر من قومه إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودفع إليه كتابه الذي كان كتب له ولقومه[١٥٣]. فكيف بعد هذا – أي بعد دخولهم الإسلام- يأمر الرسول صلى الله عليه واله وسلم بالإغارة عليهم ؟! وإذا كان يصح أسر المقاتلين من الرجال ، حتى لو كانوا مسلمين ، فما هو ذنب النساء حتى تسبى ؟ ! خصوصاً إذا كن مسلمات مؤمنات ، قد صدقن كتاب رسول الله ﷺ ، الذي أرسله إليهن مع رفاعة ، وقبلن أمانه ؟ وكيف يكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً ثم يأمر جنوده بالإغارة عليهم؟ ألم يكن الأجدر والأولى أن يرسل الرسول ﷺ إلى رفاعة ، وإلى سائر بني جذام يطلب منهم تسليمه المجرمين لينالا جزاءهما ؟ ! فإن امتنعوا من ذلك ومنعوا صاحبيهما عندئذ يكونوا في عداد المحاربين ، وفي هذه الحال يمكن أن يتخذ النبي ﷺ القرار المناسب في حقهم ، وفق هذه المستجدات .

٦- كما يلاحظ أنه بعد أن قال حبان بن ملة: (إنا قوم مسلمون) ، واختبر زيد بن حارثة إسلامه بعد أن طلب منه قراءة أم الكتاب فقرأها ، فان زيد بن حارثة طلب أن ينادى في الجيش( أنه قد حرم علينا ما

أخذناه منهم بقراءة أم الكتاب)[١٥٤]. فالسؤال هنا هو إن زيداً علم بحرمة ما أخذه فلماذا لم يرده وانتظر حتى مجيء الإمام علي عليه السلام الذي أمره رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أن يأمر زيداً برد كل ما أخذه[١٥٥]؟

٧- أرسل رسول الله ﷺ دحية إلى قيصر بعد الحديبية[١٥٦] أي في السنة السابعة للهجرة في حين أن السرية كانت في السنة السادسة للهجرة كما تشير المصادر إلى ذلك[١٥٧].

٨-ذكرت الرواية أن النساء وطئوا بالملك بعد الإستبراء ،كما أن السبي كان قد فرق وبيع منه[١٥٨] ، فالسؤال هنا هو إن الإستبراء يتم بعد نزول الحيض للبكر والمتزوجة ، والحامل حتى تضع حملها، فهل بقين مدة شهر عند زيد بن حارثة قبل أن يعود إلى المدينة ؟ ولماذا بقي كل هذا الوقت إذا ما علمنا إن المسافة بين حسمي والمدينة تستغرق ستة أيام؟ ومتى فرق وبيع السبي؟ وأين ولمن بيع؟! كما إن الرواية نفسها ذكرت أن رسول الله ﷺ أمر برد كل السبي، وهنا يلاحظ التناقض في الرواية فإذا كان السبي قد بيع قسم منه فكيف رد جميعه ؟ كما أن الرواية وردت عند ابن سعد ولم يرد فيها أن السبي وطئ وفرق وبيع منه وإنما جاء فيها أن الرسول صلى الله عليه واله وسلم أمر الإمام علي عليه السلام أن يذهب لزيد ويطلب منه رد كل ما أخذ من قبيلة جذام فرد إلى الناس[١٥٩] .

٩- لماذا أرسل رسول الله ﷺ خمس مائة رجل في هذه المرة ؟ ! مع كون تلك القبيلة كانت على الإسلام ، وإن العصاة من أفرادها قليلين ، فضلاً عن أن سائر قبيلتهم ضدهم ، وقد أثبتت تلك القبيلة ذلك بصورة عملية حيث استنقذت لدحية جميع ما كان قد أخذ منه .

١٠- إن اتخاذ قرار الحرب والمبادرة إليه كان بناءاً على قول دحية ضد أناس كان النبي ﷺ قد أرسل إليهم بكتاب أمان واستجابوا لكتابه وأسلم من أسلم منهم ، فهذا لا يتناسب مع أخلاق وسياسة النبي ﷺ ولا يصح نسبته إليه.

١١-ذكر في الرواية إن حصة المقاتل الواحد من السبي كان المرأة والمرأتان فإذا كان مجموع السرية (٥٠٠) والسبي مئة أو مائتان من النساء والصبيان فكيف تكون حصة الواحد المرأة والمرأتان ، كذلك بالنسبة للأبعرة فكانت(١٠٠٠) فكيف يكون حصة الواحد سبعة أبعرة ؟[١٦٠]

**ثالثاً: سبي غزوة ذات الرقاع إلى نجد في رمضان سنة٦هـ**

جاء في هذه الغزوة أن رسول الله ﷺ أصاب نسوة من أنمار[١٦١] وثعلبة[١٦٢] ، لأنهم جمعوا الجموع لحرب رسول الله ﷺ ، وكان في السبي جارية وضيئة[١٦٣] كان زوجها يحبها فتعهد زوجها على نفسه أن يصيب رسول الله ﷺ ، أو يهريق دماً أو تتخلص صاحبته[١٦٤]. وهذه الرواية عليها عدة مؤاخذات منها :-

١- إن الواقدي في هذه الرواية ذكر أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أصاب نسوة ، أما المصادر الأخرى فقد ذكرت أن رجلاً من المسلمين أصاب امرأة رجل من المشركين[١٦٥] ، وهذا مما لا يمكن قبوله فأين وجدت هذه المرأة حتى سبيت ؟ وهل كانت وحدها؟ ولماذا لم يهب أحد لنجدتها سواء من أهلها أم من أبناء قبيلتها؟! إذ لم تذكر الرواية ذلك وإنما ذكرت أن زوجها لم يكن موجوداً وعندما علم بذلك هب لنجدتها[١٦٦] ، ومن هذا الرجل المسلم الذي أخذها فلماذا لم يذكر اسمه؟.

٢- كما إن رواية الواقدي فيما يخص أن رسول الله ﷺ سبى نسوة فمرفوضةٌ أيضاً ، وذلك لأن أنمار وثعلبة كانوا قد صعدوا إلى رؤوس الجبال عندما علموا بقدوم الرسول ﷺ إليهم ولم يجد المسلمون في محالهم أحداً ، ولذلك صلى رسول الله ﷺ بالمسلمين صلاة الخوف خشية من المشركين[١٦٧] ، إذ إنهم – أي أنمار وثعلبة- كانوا محصنين لأنهم كانوا على رؤوس الجبال ، أما المسلمون فكانوا مكشوفين لأنهم دونهم ، فكيف ومتى أخذ رسول الله ﷺ النسوة ؟ .

٣-كما أن ابن هشام والطبري[١٦٨] ذكرا أنه لم يكن بينهم حرب ، وانصرف الناس إذ خاف بعضهم بعضاً؟! فضلاً عن أن الواقدي نفسه لم يذكر أن المعركة وقعت بين الطرفين لكنه بالرغم من ذلك ذكر أن هناك سبياً ، والسبي لا يمكن أن يؤخذ إلا من المعركة.

٤-يضاف إلى ذلك فأن الرواية تحمل بين طياتها العديد من المتناقضات إبتداءاً بسنة وقوعها ، إذ ذكر ابن هشام والطبري[١٦٩] إنها كانت سنة (٤هـ) بعد غزوة بني النضير ، أما الواقدي[١٧٠] فقد ذكر أنها كانت في سنة (٦هـ) في حين ذكر الذهبي أنها كانت في سنة (٥هـ) [١٧١] . أما سبب الغزوة فقد جاء بناءً على قول أحد الباعة في سوق النبط الذي جاء من نجد فأخبرهم الخبر[١٧٢]؟ فمن هذا البائع ؟ وما

اسمه ؟ ومن أية قبيلة هو؟! أليس من المفترض أن يرسل رسول الله ﷺ سرية للتأكد من صحة كلام البائع قبل أن يخرج لغزوهم؟ إن الروايات لم تشر إلى أن رسول الله ﷺ قبل بدء المعركة دعاهم إلى الإسلام . في حين أنه صلى الله عليه واله وسلم كان يؤكد على ضرورة الدعوة إلى الله قبل البدء بالمعركة ، ومن ذلك وصاياه صلَّى الله عليه وآله لجيش المسلمين :(( وإذا لقيتم عدوّا للمسلمين فادعوهم إلى إحدى ثلاث ، فان هم أجابوكم إليها فاقبلوا منهم وكفّوا عنهم ، ...وادعوهم إلى الإسلام فإن دخلوا فيه فاقبلوه منهم وكفّوا عنهم ... ))[١٧٣]. وقال صلَّى الله عليه وآله وسلم أيضاً يوصي الإمام علي عليه السلام حينما بعثه إلى اليمن : (( يا علي لا تقاتلنّ حتى تدعو إلى الإسلام ، وأيم الله لئن يهد الله ( عز وجل ) على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه ))[١٧٤] .

**رابعاً: سبي سرية أبي بكر إلى نجد ( شعبان٧هـ)**

ذُكر أن رسول الله ﷺ بعث هذه السرية بقيادة أبي بكر إلى نجد ، وقد سبى أناساً من المشركين وتم قتلهم، وكان شعارهم في هذه السرية :((أمت أمت!))، ويتضح من خلال الرواية أن من بين السبي كان مجموعة من النساء تم قتلهن، إذ ورد على لسان سلمة بن الاكوع[١٧٥] انه قتل بيده سبعة أهل أبيات من المشركين[١٧٦] ، وهذه الصفة تطلق على أهل البيت من النساء والرجال والأطفال والشيوخ[١٧٧] ،ومما يسجل على هذه الرواية:-

١-لماذا قتل النساء والأطفال ، والرسول ﷺ نهى عن قتل النساء والأطفال في دار الحرب[١٧٨] ؟ فهل قاتلن المسلمين حتى أستحقن القتل ؟ في حين ذكر بعض الفقهاء أن المرأة حتى وإن قاتلت وعاونت زوجها في القتال فانه لا يجوز قتلها إلا إذا اضطر لذلك[١٧٩]، لكن الرواية لم يرد فيها ما يوحي أن النساء قاتلن، ثم لماذا يقتل بعض الأسرى سواء كانوا رجالاً أم نساءً والإبقاء على بعضهم الآخر؟ في حين كانت من وصايا الرسول ﷺ في المعارك هو:(...لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة ...))[١٨٠]، وكذلك قال ﷺ يوصي بالأسرى:( استوصوا بالأسرى خيراً)[١٨١].

٢- ورد في الرواية نفسها وعلى لسان سلمة بن الأكوع أيضاً :(( فرأيت عنقاً من الناس فيهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فأدركتهم بسهم بينهم وبين الجبل ، فلما رأوا السهم قاموا فإذا امرأة من فزارة فيهم عليها قشع من ادم ، معها ابنتها من أحسن العرب ، فجئت أسوقهم إلى أبي بكر فنفلني أبو

بكر ابنتها))[١٨٢] ، ويضيف سلمة بن الأكوع أنه لم يكشف لهذه المرأة ثوباً أثناء طريق العودة إلى المدينة ، وكذلك طيلة أيام مبيتها عنده ، وأن رسول الله ﷺ عندما إلتقاه في السوق طلب منه أن يهب هذه المرأة فرفض في اليوم الأول ، إذ رد بالقول : (يا نبي الله لقد أعجبتني)[١٨٣] ، ثم إلتقاه في اليوم الآخر في السوق أيضاً وطلب منه نفس الطلب فوهبها للرسول[١٨٤]، ومما يلاحظ هنا أيضاً إن لقاء سلمة بن الأكوع مع الرسول ﷺ كان في السوق ليومين متتاليين ، وهذا أمر غريب ألم يكن اجتماع المسلمين آنذاك في المسجد الجامع الذي كانت تناقش فيه كل أمور المسلمين؟! ألم يكن سلمة بن الأكوع يحضر إلى الصلاة في المسجد ؟ وبالتالي فان بإمكان الرسول ﷺ يطلب منه أن يهب له تلك المرأة ، ثم ما هي مكانة هذه المرأة عند المشركين ليتم بها فداء جميع أسرى المسلمين من قبل المشركين؟ إذ إن الرواية تشير إلى أن الرسول ﷺ ((بعث بها ...إلى أهل مكة فدى بها أسرى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين )).ولا يعرف على وجه التحديد متى أسر هؤلاء المسلمين إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار تاريخ المعارك التي خاضها المسلمون ضد المشركين ومنها: معركة بدر سنة٢هـ ، ومعركة احد سنة ٣هـ ، ومعركة الخندق سنة ٥هـ، وبالتالي فان الفارق الزمني بين آخر معركة خاضها المسلمون مع المشركين وبين تاريخ السرية التي كانت سنة ٧هـ أكثر من سنتين ، هذا فضلاً عن آخر معركة هي معركة الخندق وكانت الغلبة فيها للمسلمين ولم يكن فيها أسرى للمسلمين عند المشركين . فهل من المعقول أن يترك الرسول ﷺ هؤلاء الأسرى كل هذه المدة من السنين دون التفاوض على إطلاقهم ؟

٣- لقد وردت الرواية مبهمة ، إذ لم تشر إلى عدد إفراد السرية ، ولا السبب الذي أرسلت من أجله، ثم لماذا رفع فيها شعار (أمت! أمت)!؟ وماذا يعني ؟ فالشعار يوحي بأنه جاء للقضاء عليهم وإبادتهم؟

٤-وردت الرواية بصيغ مختلفة رغم أن مصدر الرواية واحد وهو ذكر إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر وأمره علينا فبيتنا ناساً من هوازن فقتلت بيدي سبعةً أهل أبيات وكان شعارنا : أمت ! أمت !"[١٨٥]

٥-ووردت الرواية بنحو آخر وعن إياس عن أبيه أيضاً وهي:(( أرسل رسول الله ﷺ أبا بكر إلى بني كلاب بنجد في سنة سبع للهجرة ، فسبى ناساً من المشركين فقتلناهم ، فكان شعارنا : أمت أمت ! قال : فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات من المشركين))[١٨٦] ، ووردت الرواية بصيغة أخرى وعن إياس عن أبيه

ايضاً وهي: (( بعث رسول الله ، ﷺ ، أبا بكر إلى فزارة فشنوا الغارة ، فقتل أبو بكر من قتل فتمكن سلمة بن الاكوع من سبي امرأة من فزارة معها ابنتها، فجاء بها إلى أبي بكر فنفله البنت فقدم بها المدينة ولم يكشف لها ثوب حتى لقي رسول الله ﷺ ، في السوق فطلب منه أن يهب له المرأة ، فوهبها له ، فبعث بها رسول الله ، ﷺ ، إلى أهل مكة ففدى بها أسرى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين[١٨٧] . وهذا الاختلاف لا يمكن قبوله لاسيما إذا كان الراوي نفسه ، يضاف إلى ذلك أن الرواية الثالثة وردت فيها إضافات لم تذكر في الروايتين؟!

٦- ذكر الحلبي[١٨٨] هذه الرواية مشككا فيها بقوله:(( نسب فيه للوهم لأن ذلك كان في سريته لبني فزارة بوادي القرى وقد تقدمت فهما قضيتان مختلفتان جمع بينهما أي وهذا الذي في الأصل تبع فيه شيخه الحافظ الدمياطي وفيه ما علمت))، أي انه نسب الوهم لسلمة بن الأكوع.

٧- لم يرد في الرواية أن أبا بكر دعاهم إلى الإسلام ، التي كانت من وصايا رسول الله قبل البدء بالقتال.

٨- لم يشر الواقدي والطبري إلى وجود سبي في هذه السرية.

**خامساً: سبي سرية غالب بن عبد الله الليثي[١٨٩] إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد[١٩٠] بفدك سنة٨هـ**

ذكر الواقدي أن رسول الله ﷺ أرسل بشير بن سعد بثلاثين رجلاً إلى بني مرة بفدك ، فوجدوا رعاء الشاء فأستاقوا منهم النعم والشاء ، وانحدروا إلى المدينة إلا أن بني مرة أدركوهم وقتلوا المسلمين وهرب بشير بن سعد وقيل مات ، وما أن علم رسول الله ﷺ بذلك أمر الزبير بن العوام بقيادة سرية من مائتي رجلاً ، وقال له: ((إن ظفرك الله بهم فلا تبق فيهم)) ، إلا أنه عدل عن قيادة الزبير وأمر غالب بن عبد الله الليثي بقيادة هذه السرية ، وذكر غالب الليثي أنه قال :(( وضعنا السيوف حيث شئنا منهم ونحن نصيح بشعارنا : أمت ! أمت ! ... وقتلنا من قتلنا ومعنا النساء والماشية...))[١٩١].

ويسجل على هذه الرواية عدة ملاحظات :-

١-لم يذكر في الرواية سبب الإغارة على بني مرة ؟! كما لم يذكر أنهم قد جمعوا لحرب رسول الله ﷺ أو تآمروا عليه أو نقضوا عهده؟ ويلاحظ أن السرية الأولى بقيادة بشير بن سعد كانت استطلاعية، إذ يتضح ذلك من أن عدد أفرادها ثلاثون رجلاً . لا سيما وأن فدك تبعد عن المدينة على بعد يومين أو ثلاثة أيام[١٩٢]. والسؤال الذي يطرح هنا هو : إذا كانت السرية الأولى ليست للإغارة وإنما كانت للرصد والرقابة ، فلماذا أرسل الرسول ﷺ سرية ثانية وعددها مائتا رجل للرد على ما فعله بني مرة بالسرية الأولى رغم إنهم هم الذين اعتدوا على بني مرة دون سابق إنذار؟ ثم ما ذنب هؤلاء القوم الذين هبوا للدفاع عن أنفسهم ونساءهم وأموالهم ؟ فكما لاحظنا أن الرواية لم تذكر أنهم قد اجمعوا لحرب رسول الله ﷺ ؟ كما يتضح من الرواية أن هدف السرية هو فقط الإغارة على الناس والإيقاع بهم وقتل رجالهم وسبي نساءهم واستياق مواشيهم دون ذنب يذكر ؟! والإجابة على ذلك تكون هو أنه لا يمكن أن يرسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سرايا للإغارة على أناس آمنين دون أن يقوموا بالتآمر عليه أو جمعوا لحربه أو نقضوا العهد وهو ما لم يذكر في هذه الرواية.

٢-لم تذكر الرواية أن قائد السرية دعاهم إلى الله تعالى قبل البدء بقتالهم ، وهو ما اعتاد عليه رسول الله ﷺ في كل غزواته، وكذلك هذه كانت وصاياه لقادة السرايا.

٣-ذكرت الرواية أن الرسول ﷺ أصدر أوامره لقائد السرية بإبادة بني مرة والقضاء عليهم ، فقد ذكرت أنه قال : ((أن ظفرك الله بهم لا تبق فيهم)) ، فهذا يتعارض مع ما عرف عنه ﷺ من رحمة وهذا جاء في الآية القرآنية : **((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ))**[١٩٣] ، وكذلك قوله ﷺ بعد أن كسرت رباعيته وشج وجهه في معركة أحد :(( اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون ))[١٩٤] ؟ !

٤-لم يرد في الرواية عدد النساء اللاتي سبين ، كما لم يذكر صفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من النساء وهو ما اعتادت الروايات على ذكره.

٥- وردت هذه الرواية عند مؤرخين آخرين ومنهم ابن سعد ، وابن حبيب، وابن الجوزي ، وابن سيد الناس[١٩٥] غير أنهم لم يشروا إلى حصول سبي في هذه السرية.

**سادساً:غزوة حنين ٨هـ**

أكدت النصوص التاريخية أن قبيلة هوازن جمعت الجموع لحرب رسول الله ﷺ ، فلما سمع رسول الله ﷺ بجمعها ، وبتحركها ، سار إليها ، وأخذت السبايا والأموال ، فكان السبي ستة آلاف رأس[١٩٦] في حين ذكر اليعقوبي[١٩٧] انه ﷺ سبى منهم سبايا كثيرة دون ذكر العدد . وأجمعت الروايات على أن رسول الله ﷺ أطلق السبي[١٩٨].لكنها اختلفت في السبب الذي دفعه ﷺ لإطلاق السبي، وهي كالآتي :-

١- شفاعة عم الرسول ﷺ من الرضاعة[١٩٩] ؟! والسؤال الذي يطرح هنا من هو عم الرسول من الرضاعة ؟ قيل يسمى أبو برقان[٢٠٠] من قبيلة بني سعد بن بكر[٢٠١]؟! كما أن قضية الإرضاع مشكوك فيها بل رفضت واعتبرت من الروايات الموضوعة التي أريد بها النيل من الرسول ﷺ والانتقاص منه[٢٠٢]؟ يضاف إلى ذلك أن تلك الروايات أشارت إلى أن عم الرسول ﷺ الذي شاركه في الإرضاع هو حمزة بن عبد المطلب الذي استشهد في معركة أحد ؟!كما لم تتحدث الروايات على إرسال أعمام النبي ﷺ إلى الإرضاع في قبيلة بني سعد؟!

٢- شفاعة أخته ﷺ الشيماء بنت حليمة السعدية ، إذ قيل إنها كانت فيما سبي ، فحباها وأكرمها وبسط لها رداءه ، وكلمته في السبايا. فقال رسول الله ﷺ: (ما كان لي ولبني هاشم فقد وهبته لك ).

فوهب المسلمون ما كان في أيديهم من السبايا إلا الأقرع ابن حابس[٢٠٣] وعيينة بن حصن[٢٠٤] رفضا أن يهبا ما في أيديهم من سبي[٢٠٥] . وهذه الرواية لا يمكن قبولها لأن قضية الإرضاع مشكوك فيها ومرفوضة وكما أسلفنا.

٣-وقيل بسبب أن خطيبهم زهير بن صرد[٢٠٦] قام فقال : ((يا رسول الله إنما في هذه الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو إنا ملحنا للحارث بن أبي شمر وللنعمان بن المنذر ثم نزلا منا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفهما وعائدتهما وأنت خير المكفولين . ويقال: أنه قال يومئذ – أبو صرد :إنما في هذه الحظائر أخواتك وعماتك وبنات عماتك وخالاتك وبنات خالاتك وأبعدهن قريب منك . يا رسول الله ! بأبي أنت وأمي إنهن حضنك في حجورهن وأرضعنك بثديهن وتوركنك على أوراكهن وأنت خير المكفولين !)) يلاحظ انه جاء في الرواية أن وفد هوازن قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنما في هذه الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك)) ، فمن هن هؤلاء النسوة ؟ فلم نعرف أن لرسول الله ﷺ عمات أو خالات من الرضاعة ؟!أما الحواضن فكم هن يا ترى ؟ أكان رسول الله ﷺ يتنقل من حضن إلى آخر؟! ، ثم مدح رسول الله في عدد من الأبيات الشعرية[٢٠٧] ، فخيرهم رسول الله ﷺ بين أموالهم ونساءهم وأبناءهم فأختاروا أبناءهم ونساءهم فتنازل الرسول عن نصيبه ونصيب بني عبد المطلب في السبي ، ثم طلب منهم الرسول ﷺ أن يقوموا بعد صلاة الظهر ويستشفعوا به ﷺ الناس ليردوا إليهم نساءهم وأبناءهم ففعلوا ما أمرهم به رسول الله ﷺ ، فقام ﷺ في الناس خطيباً فقال :(( إن هؤلاء القوم جاؤوا مسلمين وقد كنت أستأنيت بهم فخيرتهم بين النساء والأبناء والأموال . فلم يعدلوا بالنساء والأبناء فمن كان عنده منهن شئ فطابت نفسه أن يرده فليرسل ومن أبى منكم وتمسك بحقه فليرد عليهم وليكن فرضاً علينا ست فرائض من أول ما يفي الله به علينا ! قالوا : يا رسول الله رضينا وسلمنا ... واجتمع الأمناء الذين أرسلهم رسول الله ﷺ فاتفقوا على قول واحد تسليمهم ورضاهم ودفع ما كان في أيديهم من السبي))[٢٠٨].

٤- من خلال ما تقدم يلاحظ أن السبب الرئيس لإطلاق السبي هو لرغبة رسول الله ﷺ في ذلك ، ومما يؤكد ذلك أنه انتظر بوفد هوازن بضعة عشر يوماً ، فطلب منهم إظهار إسلامهم ، وبالتالي لايجوز استرقاق نساء أخوانهم المسلمين ، وكان الرسول ﷺ أول من بادر إلى هبة سهمه وسهم بني عبدالمطلب وطلب من الناس أن يهبوا نصيبهم طوعاً ، ومن كره ذلك فليأخذ الفداء من رسول الله صلى

الله عليه وآله نفسه ، لا من السبي ، وأهله وعشيرته ... وجعل فداء كل إنسان ست فرائض من أول فيء يصيبه [٢٠٩].ويلاحظ أنه قال : من أول فيء يصيبه ، ولم يقل : (من أول غنيمة ) ، لأن الفيء يكون خالصاً لرسول الله ﷺ ، أما الغنيمة فللمقاتلين حق فيها ، كما أراد بذلك تشجيع سائر الناس على التأسي به ، وبذل أموالهم في رضا الله تعالى ، ورضاه ﷺ، إذ ذكر إن رسول الله كان يأمر كل من عليه رقبة أن يأتي إلى السبي من اجل الإعتاق[٢١٠].

ويطرح أحد الباحثين[٢١١] سؤالاً هو : لماذا يهتم رسول الله ﷺ بإطلاق سراح السبي إلى هذا الحد ، حتى إنه ليتكفل هو بإعطاء الفداء ؟ ! وأجاب بالآتي:- (وربما يكون من جملة ما يصح أن يجاب به : أنه ﷺ كان يعرف : أن قضية العرض حساسة جداً في المجتمع العربي ، وإذا كان صلى الله عليه وآله يرغب في إسلام هوازن وسائر القبائل في المنطقة ، فإن صيرورة نساءهم وذراريهم رقيقاً ، سيكون عاراً وسبة عليهم ، وسوف يشكل ذلك عقدة كبيرة جداً في هذا السياق ، وقد يستفيد المنافقون واليهود وغيرهم من أعداء الله ورسوله لإثارة حفيظة تلك القبائل ضد الإسلام ، وأهله . أو على الأقل سوف يعطيهم الفرصة لإثارة نزاعات ، وإيجاد بؤر توتر في مختلف المواقع والمواضع ، ولربما تتطور الأمور إلى حدوث جرائم ، وحروب بين القبائل ، وهذا خطر كبير يجب أن لا يفسح المجال له . ولا بد من القضاء على كل مكوناته في مهدها)) . ولعل ما يؤكد أن غاية الرسول ﷺ من الغزوات لم يكن سبي النساء والأطفال أو إراقة الدماء ، وإنما إنقاذ المجتمع من العبودية والوثنية وصيانة الحرمات هو أنه عندما فتح مكة ، قال سعد بن عبادة : ( اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة ) ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : ( اليوم يوم المرحمة اليوم تحمى الحرمة ) [٢١٢].

**سابعاً:سبي سرية شجاع بن وهب إلى السي[٢١٣] من أرض عامر في ربيع الأول ٨هـ**

ذكر الواقدي أن رسول الله ﷺ بعث شجاع بن وهب[٢١٤] في أربعة وعشرين رجلاً إلى جمع من هوازن وأمره أن يغير عليهم ، فأصابوا نعماً وشاء وأستاقوا نسوة وكانت فيهن جارية وضيئة فقدموا بهن المدينة ، ثم قدم وفدهم مسلمين فكلموا رسول الله ﷺ في السبي فكلم النبي شجاعاً وأصحابه في ردهن فسلموهن وردوهن إلى أصحابهن[٢١٥].

يلاحظ على الرواية الآتي:-

١- لم تذكر الرواية سبب الإغارة ، ولم تشر أن هؤلاء الجمع قد أجمعوا لحرب رسول الله ﷺ، كما إنها وردت في مصادر أخرى كابن سعد وابن الجوزي وابن الأثير والحلبي[٢١٦] ولم يرد فيها سبي. كذلك شكك البيهقي بالرواية بقوله زعم الواقدي[٢١٧].

٢-عدد السرية ٢٤ رجلاً ، فهل هذا العدد يمكن الإغارة به لا بل أخذ أنعاما وشاء ونساء؟! أن عدد أفراد السرية يدل على أنها كانت سرية دعوة إلى الله تعالى.

٣-كأن الرواية تريد أن توضح أن هدف الرسول من السرية هو الإغارة على الناس واستلاب مواشيهم وسبي نساءهم ، وكذلك الهدف الآخر هو إجبار الناس على الدخول في الإسلام وهذا لا يمكن قبوله ،إذ انه يناقض ما جاء في القرآن الكريم ، قال تعالى : **((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ))**[٢١٨]، وقوله تعالى:**(( ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ))**[٢١٩] ، فالآيات القرآنية هنا توضح أن الدعوة إلى الله تعالى لا تكون بالقوة والإجبار .

**ثامناً:سبي سرية الإمام علي ابن أبي طالب(عليه السلام) إلى الفُلس[٢٢٠] في ربيع الآخر سنة (٩هـ)**

ذُكر أن رسول الله ﷺ بعث الإمام علي عليه السلام في خمسين ومائة رجل ،أغاروا على أحياء من العرب حتى وصلوا محلة آل حاتم فشنوا الغارة عليها فسبوا حتى ملأوا أيديهم من السبي[٢٢١] وقيل سبوا نسيات ثم عرضوا الإسلام على الأسرى والسبي فمن أسلم ترك ومن أبى ضربت عنقه[٢٢٢] ، وهدموا الفلس وخربوه وكان صنماً لطيء ، وكان في السبي أخت عدي بن حاتم[٢٢٣] ،وقيل ابنته ، فقدم بها على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في سبي طيِّئ ، وسألت رسول الله ﷺ أن يطلق سراحها، فأرسلها وأعطاها نفقة[٢٢٤] .

ويسجل على هذه الرواية عدد من الملاحظات:-

١-أن العديد من آل حاتم كانوا نصارى كعدي بن حاتم الطائي[٢٢٥] وغيره، فما هو سبب وجود الصنم ، لا سيما وأن الرواية ذكرت أنه صنم لطيء أي لكل القبيلة والناس على دين ملوكها.

٢-أن الرواية مرسلة يرويها الواقدي عن ابن حزم المتوفى ١٣٥هـ.

٣-أشارت الرواية إلى أنهم ملأوا أيديهم من السبي ثم ذكرت أنهم-المسلمين-أصابوا من آل حاتم أخت عدي ونسيات ، أي أن السبي قليل ، فكيف تصفهم أنهم ملؤوا أيديهم من السبي؟

٤- جاء في الرواية أن الإسلام عرض على السبي فمن اسلم ترك ومن أبى ضربت عنقه،وهذا لا يعقل ، إذ أن الأسير لا يجوز قتله ، وأكد رسول الله في وصاياه على حسن معاملة الأسرى ، كما نهى الإسلام عن الإكراه في الدين استنادا إلى قوله تعالى : **(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)**[٢٢٦].

٥-كان بني طيء محاربين ، أي أنهم كانوا في حالة حرب مع المسلمين ، وهذا يتضح من الرواية التي ذكرت أنهم كانت لهم عين بالمدينة تراقب تحركات المسلمين[٢٢٧] ، وقد عرف عدي بن حاتم رئيس قبيلة طي بمسير المسلمين ، فغادر المنطقة وترك عشيرته ، وذهب إلى الشام ، وكذلك أن الإمام علي عليه السلام حين سار إليهم وجد عيناً لهم على مسيرة يوم من محالهم ، وكانت مهمته هي رصد خيل

المسلمين[٢٢٨]. ويبدو أن هذا السبب هو السبب الرئيسي لهذه السرية وليست لهدم صنم طيء أما هدم الصنم فقد جاء كنتيجة لهذه السرية.

٦-حاولت الروايات تصوير مهمة الإمام علي عليه السلام كانت هي الإغارة على الآمنين ، والحصول على الأسرى والسبايا والغنائم ، بقولها :( أغاروا على أحياء من العرب ، وشنوا الغارة على محلة آل حاتم)[٢٢٩] ، مع أن النبي ﷺ ،كان يأمر سراياه بأن لا يقاتلوا أحداً إلا بعد اتخاذه موقف المعادي ، وبادأهم بالعدوان ، وواجههم بالحرب وقتل منهم قتيلاً فأمرهم (ص) هنا ايضاً بالأناة وعدم مقاتلتهم ، ثم يدعوهم الى الله تعالى[٢٣٠] .

**تاسعاً:سبي سرية قطبة بن عامر بن الحديد الأنصاري[٢٣١] إلى خثعم[٢٣٢] ٩هـ**

بعث رسول الله ﷺ قطبة بن عامر بن حديد في عشرين رجلاً إلى حي من خثعم بناحية تبالة[٢٣٣] ، وقال ابن سعد : بناحية بيشة قريبا من تربة[٢٣٤] ، وأمره أن يشن الغارة عليهم ، فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونها . ، فشنوا عليهم الغارة ، فخرج إليهم رجال الحاضر ، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثر الجراح في الفريقين جميعاً ، وجاء الخثعميون الدَّهم ( أي العدد الكثير ) ، وقتل قطبة من قتل منهم ، وساقوا النعم ، والشاء ، والنساء إلى المدينة[٢٣٥].

يسجل عدد من الملاحظات على هذه الرواية:-

١ – اختلاف المؤرخين في موضع السرية فذكر ياقوت الحموي أن تبالة التي جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج : موضع ببلاد اليمن ، وأظنها غير تبالة الحجاج بن يوسف ، فإن تبالة الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن ، وأسلم أهل تبالة وجرش من غير حرب ، فأقرهما رسول الله ﷺ في أيدي أهلهما على ما أسلموا[٢٣٦].أما بيشة فهي من عمل مكة مما يلي اليمن ، من مكة على خمس مراحل ، وبها من النخل والفسيل شيء كثير ، وفي وادي بيشة موضع مشجر كثير الأسد[٢٣٧].

٢– إن النص المتقدم قد صرح : بأن قطبة بن عامر حين شن الغارة على خثعم اقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل قطبة منهم من قتل . وساق النعم والشاء والنساء إلى المدينة . فما هو الذنب الذي اقترفوه ؟ إذ لم

تشر الرواية أنهم كانوا محاربين لرسول الله ﷺ ، ولا ممن كان يحرض على قتال رسول الله ﷺ ، فكيف ينسب إليه أنه ﷺ يأمر بالإغارة على الآمنين، إذا لم يكونوا محاربين؟ كما لم نجد روايات تشير إلى أنه ﷺ سبق ودعا خثعماً إلى الإسلام ، أو أن هذه القبيلة البعيدة عنه هذه المسافات قد أعلنت حربها عليه ، أو اعتدت عليه أو أغارت عليه. فما معنى : أن يأمر ﷺ قطبة بن عامر بالإغارة عليهم ؟ كما أنه من المعروف أن النبي ﷺ لا يبدأ أحداً بقتال قبل الدعوة ، وإقامة الحجة؟!

٣–ذكرت الرواية أن عدد السرية كان عشرين رجلا ، فهل عشرون رجلاً يتمكنون من غزو قبيلة وسبي النعم والشاء والنساء بل وإبادتها ؟ لاسيما إذ ما علمنا أن هذه القبيلة تبعد عن المدينة مسافة طويلة ، وإن الاقتصار على عشرين رجلاً في تلك السرية يشير إلى أنها لم تكن سرية قتال ، بل سرية دعوة إلى الله تبارك وتعالى.

٤– لم يذكر عدد السبي في هذه الغزوة ولا مقدار حصة كل واحد منهم من هذا السبي والذي اعتاد الرواة على ذكره .

٥–ذكر البلاذري وابن الجوزي[٢٣٨] الرواية دون الإشارة إلى حصول سبي.

٦–ذكر الواقدي أنه عندما جاء الخثعميون حال بينهم سيل أتى فما قدر رجل واحد منهم يمضي حتى أتى قطبة على أهل الحاضر، ومعنى هذا : أنه أبادهم؟ فهل الإسلام جاء لقتل الناس وإبادتهم ؟!

**عاشراً: سبي سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة**[٢٣٩]

ذُكر أن رسول الله ﷺ بعث أبا قتادة الأنصاري ، في شعبان في خمسة عشر رجلا إلى غطفان نحو نجد . فساروا ليلا وكمنوا نهارا ، حتى أتوا ناحيتهم ، فهجموا على حاضر منهم عظيم ، وجردوا سيوفهم وكبروا ، فقتلوا رجالا ، واستاقوا النعم وحملوا النساء ، حتى قدموا بمائتي بعير ، وألف شاة وسبي كثير[٢٤٠] .

وتسجل على هذه الرواية عدة ملاحظات:–

١–لم يرد في الرواية سبب السرية ، وهل كانوا معلنين الحرب على رسول الله ﷺ أو اعتدوا على أحدٍ ؟

٢– عدد السرية أربعة عشر رجلاً ، فهل يستطيع هذا العدد القليل أن يغنم مائتي بعير وألف شاة وأن يحصل على سبي كثير ؟! فهذا العدد القليل مقابل عدد السبي الكثير فأنه بالإمكان هزيمته حتى من قبل النساء ؟

٣–لم يرد في الرواية أيضاً ما يؤكد أن قائد السرية قبل بدء القتال دعاهم إلى الله ورسوله، فكيف يقوم بقتالهم وسبي نساءهم؟

٤–يلاحظ أن عدد أفراد السرية قليل جدا ، فهذا يؤكد أن هذه السرية بعثت من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للاستطلاع ، أو الدعوة إلى الله ورسوله وليست للإغارة؟

٥– هل غاية السرية هو غزو الناس الآمنين وترويعهم وسبي نساءهم وأخذ أموالهم؟!

٦– ذكرت أعداد النعم والشاء ولم يذكر كم كان عدد النساء المسبيات ؟ فلماذا لم تذكر أعدادهن إذ ما علمنا انه عدد السبي كان يجرد أيضاً فلماذا لم يذكر يا ترى ؟!

**إحدى عشر: سبي غزوة بني قريظة سنة ٥هـ**

أما غزوات المسلمين على اليهود فكانت لرد غائلتهم عن الإسلام كغزوة بني قريظة الذين نقضوا عهدهم مع رسول الله ﷺ وخيانتهم له ، إذ ساندوا المشركين في معركة الخندق[٢٤١] فحاصرهم رسول الله ﷺ خمسة عشر يوماً [٢٤٢]وقيل شهراً أو خمسة وعشرون ليلة[٢٤٣].

وكان يهود بني قريظة حريصين على أن لا تسبى نساءهم وذراريهم ويتضح ذلك مما عرضه اليهود على رسول الله ﷺ أثناء محاصرتهم ، حيث جاء في الرواية قولهم : ((يا محمد ننزل على ما نزلت عليه بنو النضير لك الأموال والحلقة وتحقن دماءنا ونخرج من بلادكم بالنساء والذراري ولنا ما حملت الإبل إلا الحلقة .فأبى رسول الله ﷺ فقالوا : فتحقن دماءنا وتسلم لنا النساء والذرية ولا حاجة لنا فيما حملت

الإبل فقال رسول الله ﷺ : لا إلا أن تنزلوا على حكمي...))[٢٤٤].يضاف إلى ذلك أيضاً ما عرضه أحد زعمائهم عليه أثناء حصارهم ، إذ قال : ((فتعالوا فلنتابعه ولنصدقه ولنؤمن به فنأمن على دمائنا وأبنائنا ونسائنا وأموالنا فنكون بمنزلة من معه ))[٢٤٥]. فلما أبوا ذلك عرض عليهم أمراً أخراً ، فقال : ((فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج في أيدينا السيوف إلى محمدٍ وأصحابه...))[٢٤٦]. وهكذا يلاحظ أن من بين الأمور التي كانت تشغل بال يهود بني قريظة هو كيفية إنقاذ أبناءهم ونساءهم من السبي .

ويلاحظ أيضاً أن اليهود كانوا قد أصروا على القتال إلا أنهم لما اشتد عليهم الحصار قرروا النزول على حكم رسول الله ﷺ الذي أمر بأسراهم فكتفوا وعزلوا في ناحية وجعل النساء والذرية في ناحية أخرى[٢٤٧] .وترك الرسول ﷺ أمر الحكم في يهود بني قريظة إلى سعد بن معاذ[٢٤٨] [٢٤٩]فحكم فيهم بان يقتل كل من بلغ الحلم ويستطيع القتال وتسبى نساءهم والذرية وتقسم الأموال[٢٥٠] فأقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكم سعد بن معاذ فيهم ، إذ قال : ((لقد حكمت بحكم الله عز وجل من فوق سبعة أرقعة ))[٢٥١].ثم أمر رسول الله ﷺ بالسبي فسيقوا إلى دار أسامة بن زيد[٢٥٢]والنساء والذرية إلى دار رملة بنت الحارث[٢٥٣] [٢٥٤]. وكان المسلمون قد عزلوا من لم يبلغ الحلم من يهود بني قريظة فلم يقتلوه فكان من شكوا فيه منهم أن يكون بلغ الحلم نظروا إلى مؤتزره إن كان أنبت قتل وان كان لم ينبت طرح في السبي[٢٥٥]. وتباينت رواية ابن الأثير في ذكر أعداد المقتولين من بني قريظة ، إذ قال : ((وكانوا ستمائة أو سبعمائة ، وقيل :ما بين سبعمائة وثمانمائة))[٢٥٦].

ذكر الواقدي أن عدد سبي غزوة بني قريظة كان ألفاً من النساء والصبيان ، وأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد جزأ السبي إلى خمسة أجزاء فأخذ خمساً فكان يعتق منه ويهب منه ويخدم منه من أراد[٢٥٧] ، في حين ذكر ابن هشام أن رسول الله ﷺ قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين[٢٥٨].

أما مصير السبي فقد ذكر الواقدي أن رسول الله ﷺ كان قد باع السبي بنفسه، أما بقية السبي فقد بيع فيمن يزيد ، ناقلا ذلك برواية عن محمد بن عبد الله بن مالك بن محمد بن إبراهيم بن اسلم بن نجرة الساعدي عن جده قال : ((حضرت رسول الله ﷺ يبيع سبي بني قريظة ))[٢٥٩] وهذه الرواية ضعيفة ، إذ إن ناقل الرواية لم نعثر على ترجمته في المصادر المتوفرة بين أيدينا، كما انه لم يذكر في روايات

أخرى وإنما ورد ذكره في هذه الرواية وعند الواقدي فقط ، كذلك فإن الواقدي نفسه ضعَف من قبل علماء الجرح والتعديل[٢٦٠].

أما ابن هشام والطبري فقد ذكرا أن رسول الله ﷺ بعث سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل بسبايا من سبايا قريظة إلى نجد فابتاع لهم بها خيلاً وسلاحا[٢٦١] ، فيلاحظ هنا الاختلاف في الشخصية التي أرسلها رسول الله ﷺ إلى نجد لبيع السبي فقد ذكر الواقدي أن ذلك الشخص هو سعد بن عبادة[٢٦٢] وليس سعد بن زيد الأنصاري . إن هذا الاختلاف في اسم الشخص يضعف الرواية ، ومن جانب آخر فان هذا يتنافى مع ثوابت الإسلام التي لا تبيح استرقاق النساء والأطفال ممن لا ذنب لهم في مواجهة الإسلام والتآمر عليه ، هذا فضلا عن أن الغزوات والسرايا الأخرى لم نجد فيها ما يشير إلى حالات بيع للسبي ، فلماذا يكون بيع السبي في هذه الغزوة دون غيرها ؟!

ذكرت الروايات أن رسول الله ﷺ اصطفى لنفسه من السبي ريحانة التي اختلف في اسمها وكذلك نسبها ، فقد ذكر الواقدي أنها ريحانة بنت زيد من بني النضير كانت متزوجة في بني قريظة[٢٦٣] في حين ذكر ابن هشام والطبري أنها ريحانة بنت عمرو بن جنافة من بني قريظة[٢٦٤].

ومما يلاحظ على الرواية التي ذكرها الواقدي أيضاً أن رسول الله ﷺ عندما اصطفى ريحانة كان لجمالها وكأن رسول الله ﷺ كان لا يصبر لرؤية الجميلات؟ ومما يدل على ذلك هو شغف رسول الله ﷺ بها إلى درجة أنه (وجد في نفسه ) لعدم إسلامها في البداية وأبت إلا البقاء على ديانتها لذلك أرسل رسول الله ﷺ إليها سعية لإقناعها لكي تسلم وأن رسول الله ﷺ بإسلامها سيصطفيها لنفسه[٢٦٥]؟

ومما يلاحظ أيضاً هو أن رسول الله ﷺ كان قد اشترط شروطاً على المسلمين في التعامل مع السبي في غزوة بني قريظة مراعاة للجانب الإنساني ، ومن هذه الشروط : أن لا يفرق بين الأم وولدها حتى يبلغوا، وأن لا يفرق بين الأختين إلا إذا بلغتا ،وأن لا يفرق بين الأم وابنتها إلا إذا بلغت وحدد بلوغها بأن تحيض، وكذلك تقديم الطعام للسبي ، إذ قدم لهم التمر [٢٦٦]، ولعل هذه الشروط جاءت من أجل ضمان حقوق الإنسان وأن يعيش بأمان في دولة إسلامية تحفظ حقوقه وينشأ تنشئة صحيحة على الديانة الإسلامية. ولأن سنة الرسول ﷺ تعد من مصادر التشريع الإسلامي التي تمثل كل قول أو فعل أو إقرار منه فأننا نلاحظ أنه كان يخير المسبية في الزواج منه أو عدمه ، وبالتالي فهو لم يخرج عن قاعدة الزواج قبول وإيجاب.

**أثنى عشر:سبي سرية زيد بن حارثة إلى مدين**

لم تشر المصادر إلى تفصيلات عن هذه السرية وبخاصة فيما يتعلق بتاريخها وسببها وعدد أفرادها ؟! غير أنها ذكرت أن زيداً أصاب سبياً من أهل ميناء وبيع هذا السبي وفرق بينهم ، أي بين الأمهات والأولاد فخرج رسول الله ﷺ وهم يبكون بسبب التفريق بينهم فأمر بان يتم بيعهم جميعاً [٢٦٧] ويقصد الأمهات والأولاد . وهذه الرواية يكتنفها الكثير من الغموض فضلاً عما ذكر من إحجام المصادر عن ذكر تاريخها وسببها وعدد أفرادها يمكن أن تسجل عليها بعض الملاحظات ومنها:-

١-أن السرية كانت موجهة إلى مدين التي أكد المؤرخون الجغرافيون أنها ضمن حدود بلاد الشام[٢٦٨] في حين أشارت الرواية نفسها إلى أن السبي كان (من أهل ميناء) وميناء من نواحي مصر[٢٦٩] ، وبالتالي يلاحظ الاختلاف بين المكان الذي وجهت إليه السرية ، وبين المكان الذي جلب منه السبي من قبل إفراد السرية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو إذا كان هدف السرية هو مدين فما الذي يدفعهم إلى الصعود باتجاه ميناء في مصر التي يؤكد ابن الجوزي أن بين مدين ومصر ثمان مراحل[٢٧٠] ؟ والمراحل هي الأيام والليالي[٢٧١].

٢- إن الرسول ﷺ نهى عن التفريق بين الأم ووليدها في بيع السبي في غزوة بني قريظة ، التي أكدتها المصادر على اختلافها ، وبالتالي يمكن القول إنْ كانت هذه السرية قد حدثت قبل غزوة بني قريظة فليس من المعقول أن يقوم الرسول ﷺ بتذكيرهم في هذا الأمر في غزوة بني قريظة، وإنْ كانت بعد هذه الغزوة فلا يمكن للمسلمين أن يخالفوا توجيهات الرسول ﷺ التي أكدها في غزوة بني قريظة في هذا الأمر.

**أثنى عشر: سبي سرية الإمام علي (عليه السلام) اليمن**

بعث رسول الله ﷺ علياً بن أبي طالب عليه السلام إلى اليمن في رمضان (١٠هـ) في ثلاثمائة فارس إلى بلاد مذحج ففرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء[٢٧٢].

والملاحظ على هذه الرواية:-

١- لم يحدد عدد السبي من النساء والأطفال.

٢- أمرهم رسول الله ﷺ أن لا يقاتلوا أهل اليمن حتى يقاتلوهم[٢٧٣] في حين أن الرواية تؤكد أن علياً بن أبي طالب كان قد فرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم وسبي ونعم وشاء قبل القتال، وبالتالي فأن في ذلك مخالفة لأوامر الرسول ﷺ، وهذا أمر لا يمكن قبوله وهو أن يقوم علي بن أبي طالب بمخالفة أوامر الرسول ﷺ التي صورته الرواية وكأنه خرج غازياً من أجل السلب والنهب والسبي والغنائم ليس إلا وحاشا لمثل هذه الشخصية أن تفعل مثل ذلك وهو ما يناقض ما ورد في سيرته التي تؤكد إنسانيته وعدالته.

٣- إن أهل مذحج وبحسب الرواية كانوا قد دخلوا إلى الإسلام هم ورؤساءهم ، إذ جاء في الرواية : ((ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا وبايعه نفر من رؤساءهم على الإسلام وقالوا : نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع علي الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منه لله واقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخمس وقسم علي على أصحابه بقية المغنم...))[٢٧٤].وعلى أساس هذه الرواية يمكن القول إنه إذا كان أهل مذحج أسلموا فلماذا لم يرد إليهم أموالهم التي غنمت .

٤-كما لم تشر الرواية إلى مصير النساء والأطفال؟! كما ورد في الرواية أن علياً بن أبي طالب عليه السلام اقرع على الغنائم أي الاستقسام بالأزلام وهو ما نهى الله تعالى عنه بقوله: ((**أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ**))[٢٧٥]. وهذا ما لا يمكن أن يقوم به علي بن أبي طالب عليه السلام وهو مخالفة الشريعة الإسلامية .

**الخاتمة**

١- أن مفردة السبي تعني أخذ الناس عبيداً وجعلهم تحت سيطرة المنتصرين في المعارك، وهو يشمل النساء والأطفال دون الرجال الذين تنطبق عليهم مفردة الأسر.

٢- عُرف السبي عند كثير من الأمم التي سبقت الإسلام ، فقد عُرف عند العراقيين القدماء ، كما عرف عند اليونان ، والرومان ، واليهود ، والفرس والأحباش ، ونتيجة لأعداد السبي الكبيرة في بعض الأحيان فقد بنيت مدن جديدة لإسكانهم كما هو الحال عند العراقيين القدماء ، وكذلك عند الفرس.

٣- كذلك عُرف السبي عند العرب قبل الإسلام نتيجة لكثرة الصراعات القبلية آنذاك ، وكان السبي واحداً من الأسباب التي أدت إلى بروز ظاهرة وأد البنات في المجتمع العربي خوفاً من أن يقعن سبايا بيد الأعداء ، لأنهم يعتقدون إن سبي بناتهم أو نساءهم يلحق العار بالقبيلة والعائلة التي تتعرض بناتها للسبي.

٤- لم يرد في القرآن الكريم ما يشير إلى مفردة السبي صراحة من حيث إثبات مشروعيته أو عدمها ، وإنما وردت عند بعض المفسرين لتفسير بعض آيات القرآن الكريم لإثبات مشروعية الزواج من النساء المسبيات ، أما في السنة النبوية فأننا نجد مشروعية السبي واضحة من خلال ما قام به الرسول محمد ﷺ من غزوات ، أو ما قام به الصحابة في سراياهم التي لم ينه الرسول ﷺ عن بعض ما حدث فيها ، وبخاصة فيما يتعلق بموضوع السبي.

٥- اتضح من خلال الدراسة ضعف كثير من الروايات التي أشير فيها إلى وجود سبي وقتل للأسرى من قبل المسلمين في غزواتهم وسراياهم ، كذلك فان هذه الروايات بعيدة عن منطق العقل ، فضلا عن مخالفتها لما جاء في الأسس التي وضعها الإسلام للتعامل مع الناس، ويلاحظ أيضا تناقض الروايات فيما بينها، الأمر الذي زاد في ضعفها وبالتالي عدم قبولها.

٦- حاولت بعض الروايات تشويه صورة الرسول ﷺ من خلال جعله إنسانا ذا شغف بالنساء ، وانه كان يختار الجميلات من النساء المسبيات للزواج بهن مستغلاً ظروفهن في السبي ، وقد اثبت البحث بطلان مثل هذه الدعاوى ، إذ أن ﷺ زواجه من بعض النساء كان بمحض إرادتهن ووفق التعاليم الإسلامية ومنها دفع صداقهن ، وليس لكونهن سبايا.

٧- كما ثبت من خلال البحث أيضاً عدم صحة ما ورد في بعض الروايات من قتل للأسرى وكذلك للسبي في عهد الرسول ﷺ ؛ لكون هذا يتنافى تماماً مع مبادئ الإسلام ، وكذلك مع قول الرسول : (استوصوا بالأسرى خيراً ) ، وهذه الروايات لا تخلو من بعض الرواة الذين حاولوا تشويه صورة الإسلام بصورة عامة ، وصورة الرسول ﷺ بشكل خاص.

٨- كذلك يلاحظ على بعض الروايات أن عدد أفراد معظم السرايا التي أرسلها الرسول ﷺ لا يتناسب مع حجم القبيلة التي قيل إنه ﷺ أمر بالإغارة عليها وسبى نساءها ، إذ كيف يمكن لسرية ذات عدد قليل من الأفراد أن تغير على قبيلة وتسبي نساءها وأطفالها.

٩- إن الرسول ﷺ قد حفظ حقوق السبايا من خلال إطعامهم ، والتعامل معهم بالحسنى وعدم التفريق بين الأم ووليدها ، وكذلك بين الأختين ومنَ على بعضهم الآخر بالإطلاق .

١٠- أن بعض النساء المسبيات غير المتزوجات أو المتزوجات اللواتي دخلن في الدين الإسلامي ، وبقي أزواجهن على شركهم أصبحن بحكم المطلقات وفق الشريعة الإسلامية التي لا تجيز زواج المرأة المسلمة بالمشرك ، وبالتالي أصبح لهن حق الزواج من غير أزواجهن ولا يجوز ذلك إلا للمسلم. وعليه يمكن القول إن زواج المسبيات لم يكن بالإجبار الذي يتنافى مع الشريعة الإسلامية .

١١- لم يثبت بدليل قاطع من خلال البحث أن النبي ﷺ كان قد باع السبي من النساء والأطفال التي لم تذكر إلا في غزوة بني قريظة التي أُشرت عليها الكثير من الملاحظات والتي أثبتت ضعف الرواية.

١٢- وأخيرا يمكن القول إننا لا ننكر وجود سبي في عصر النبوة ، وأن الغزوات التي قادها الرسول ﷺ أو السرايا التي بعثها بقيادة الصحابة ، لم يكن هدفها الحصول على السبي والأموال واسترقاق

النساء والأطفال واستباحة الحرمات ، أو لإكراه بعضهم على الدخول في الإسلام ، وإنما كانت لرد كيد الأعداء ، ومفاداة أسرى المسلمين عند المشركين مقابل السبي ، كذلك فأن من بين السبي من قتل ذويه في المعارك ولم يكن لهم معيل يتكفل بإعالتهم ، ولا يوجد أفضل من المسلمين ليقوموا بهذا الدور ، هذا فضلاً عن ذلك فانه سيترتب على سبيهم دخولهم إلى الدين الإسلامي وبالتالي إنقاذهم من الذل والعبودية والوثنية وتنشئتهم تنشئة صحيحة وفق الشريعة الإسلامية .

**هوامش البحث**

[١] لسان العرب ،٣٦٧/١٤.

[٢] القاموس المحيط ،٤٣٠/٣.

[٣] ينظر المبحث الثاني.

[٤] الزبيدي ، تاج العروس ، ٣٥٧/١.

[٥] ابن منظور ،لسان العرب ، ٢٦٨/١.

[٦] ابن منظور ، لسان العرب ، ٢/ ٢١٣.

[٧] ابن العبري،تاريخ مختصر الدول،ص٣٧.

[٨] تم تحديد فترة حكمه اعتماداً على ليو اوبنهايم ، بلاد ما بين النهرين ، ص ٤٤٨ .

٩ الشيخلي ، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة ، ق١ ، ص١٥٢ .

١٠جواد علي ، المفصل ، ١ /٣٢٥ . ٣٢٦ ؛ الجميلي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص٣٦ .

[١١] السامرة : وهي مدينة سميت باسم قبيلة من بني إسرائيل ، وينسب إليها السامري ، تقع في نابلس في فلسطين ، وكانوا يشاركون اليهود في بعض عقائدهم ويخالفونهم في بعضها ، ويذكر أن رحبعام كان قد اتخذها عاصمة له . ينظر : علي الكوراني ، تدوين القرآن ، ص٣٧٢ ؛ قلعجي و قنيبي ، معجم لغة الفقهاء ، ص٢٣٩ .

١٢طه باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم ،١ / ٢٥١ .

[١٣] يهوياكين : هو أحد ملوك اليهود في بيت المقدس ، ويسمى أيضاً في بعض المصادر يوياحين بن يوياقيم، ولم تدم فترة حكمه طويلاً إذ حكم ثلاثة أشهر حيث غزاه نبوخذ نصر وأشخصه إلى بابل . ينظر : الطبري ، تاريخ ، ١ /٣١٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ،١/ ١٩٦ .

[١٤] حزقيال : وهو أحد أنبياء بني إسرائيل ، يذكر عنه أنه كان يحيي الموتى بأمر الله سبحانه وتعالى ، وذكر اليعقوبي أن مدة حكمه سبعً وعشرون سنة ، وما زال قبره موجوداً في قصبة الكفل بمحافظة بابل . ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ١ / ٦٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١ /٢٧٢ ؛ الطريحي ، مجمع البحرين ، ١ / ٥٠١ .

١٥ نخبة من الباحثين ، العراق في التاريخ ، ص١٦٦ .

١٦ طه باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، ١ /٢٥١ .

١٧الطبري ، تاريخ الطبري ، ١ / ٣١٨ .

[١٨] صدقيا : وهو آخر ملوك اليهود في بيت المقدس ، وكان نبوخذنصر قد عينه بديلاً من عمه يهوياكين على من بقي من اليهود بعد السبي البابلي الأول ، إلا أنه تمرد عليه بتحريض من فرعون مصر ، فسباهم ونقلهم إلى بابل . ينظر : ابن خلدون ، تاريخ ، ١ / ١٠٧ ، ١١٦ ؛ الكوراني ، عصر الظهور ، ص ٨٠ .

١٩ باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، ١ /٢٥١ . ٢٥٢ .

٢٠ القلقشندي ، صبح الأعشى ٢ / ٤٥٦ .

٢١طه باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، ١ /٢٥٢.

[٢٢] الطبري،تاريخ،٣٩٧/١-٣٩٩.

[٢٣] السهيلي، الروض الآنف،٣١/١.

[٢٤] هيرودوت ، تاريخ ،٣٠-٣١.

[٢٥] ابن خلدون ، تاريخ ، ٢٢٠/٢ ؛ ولز ، معالم تاريخ الإنسانية ، ص٤٣١.

[٢٦] ابن خلدون ، تاريخ ، ٢٢٠/٢.

[٢٧] البلخي، البدء والتاريخ،٢٠٩/٣؛ابن خلدون، تاريخ،١٨٩/١.

[٢٨] أبي الفداء،المختصر،٣٣/١.

[٢٩] يوسفيوس،ص٥٧؛ابن خلدون،تاريخ،١١٩/٢.

[٣٠] قائد روماني تمكن من قتل يوليوس قيصر وتغلب على المملكة ، هرب الى مقدونيا فلقيه ابن اخي القيصر وقائد جيشه فقتلاه .ينظر :يوسفيوس،تاريخ،ص١٤٧.

[٣١] ابن خلدون،تاريخ،١٢٩/٢.

[٣٢] يوسفيوس،تاريخ،ص١٤٧.

[٣٣] كليوبطرة من ملكات مصر البطلمية ، ذكرها المسعودي باسم (قلبطرة) ، وكان ملكها اثنتين وعشرين سنة ، وكانت حكيمة متفلسفة ، مقربة للعلماء معظمة للحكماء ولها كتب مصنفة في الطب والرُّقْية وغير ذلك من الحكمة ، مترجمة باسمها ، منسوبة معروفة عند صنعة أهل الطب وهذه الملكة آخر ملوك اليونانيين إلى أن انقضى ملكهم ودثرَت أيامهم ، وأمحت آثارهم ، وزالت علومهم ، إلا ما بقي في أيدي حكمائهم .ينظر:المسعودي، مروج الذهب،٣٣٦/١.

[٣٤] ابن خلدون ، تاريخ ،١٣٢/٢.

[٣٥] يوسفيوس ، تاريخ ، ص٢٧٣.

[٣٦] ابن خلدون ، تاريخ ، ١٤٠/٢.

[٣٧] ابن خلدون ، تاريخ ، ٢٥٠/٢.

[٣٨] سفر ارميا : ١٥ : ٢- ٤.

[٣٩] شيلوه : اسم عبري معناه " موضع الراحة " وهي : مدينة شمالي بيت إيل . في منتصف الطريق بين بيتين وشكيم ( أي نابلس ). ويرجح أنها هي المسماة الآن سيلون ، التي تبعد سبعة عشر ميلا شمالي أورشليم .ينظر: نخبة من الأساتذة، مجمع قاموس الكتاب المقدس،ص٥٣٥.

[٤٠] ديورانت، قصة الحضارة ،٦٥٢/١.

[٤١] لم نجد لها ذكر في كتب البلدانيات وكتب التاريخ إلا أنها وردت عند ذكر مدينة يهوذا الجنوبية الشرقية ،إذ ذكرت أنها كانت على مقربة منها.ينظر: نخبة من الأساتذة ، قاموس الكتاب المقدس،ص١٠٤٤.

[٤٢] ابن خلدون ، تاريخ ،١٠٢/٢.

[٤٣] يواش بن اخزيا احد ملوك بني إسرائيل حكم أربعين سنة ثم قتل على يد أصحابه سنة ٧٧٨ق.م .ينظر:الطبري، تاريخ،٣٧٧/١.

[٤٤] ابن خلدون ، تاريخ ،١١٣/٢.

[٤٥] هيرودوت ، تاريخ ،٣٥٩ ، ٣٧١.

[٤٦] إحدى الجزر الساحلية اليونانية المهمة التي تقع على امتداد ساحل آسيا الصغرى،وتعد حلقة وصل ما بين شمال بلاد الشام وساحل آسيا الصغرى وبلاد اليونان . ينظر: بكر ، قراءات في حضارة الإغريق القديمة ، ص٤٢-٤٣.

[٤٧] هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ،٢٩١.

[٤٨] من الثغور الشامية. ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان،٢٦٦/١.

[٤٩] ديورانت ،قصة الحضارة ،٢٢٤/٢.

[٥٠] مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه وأسكنها سبي الروم وطائفة من جنده . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،١٧٠/٢.

[٥١] اليعقوبي ، تاريخ ،١/ ١٥٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١٧٠/٢؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٨٧/١.

[٥٢] الطبري ، تاريخ،٤٩٥/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،٨٧/٢؛ ابن الأثير ، الكامل ،٣٩٥/١.

[٥٣] الطبري ، تاريخ ،٣٩٢/١؛٤٩٥؛ ابن الأثير ، الكامل ،٣٩٦/١.

[٥٤] الدينوري ،الأخبار الطوال ، ص٦٦.

[٥٥] رومية : بينها وبين بغداد ستة فراسخ وأهلها فلاحون يزرعون ويحصدون والغالب على أهلها التشيع على مذهب الإمامية ، وبالمدينة الشرقية قرب الإيوان قبر سلمان الفارسي ، رضي لله عنه ، وعليه مشهد يزار. ينظر: ياقوت الحموي،٧٥/٥.

[٥٦] الطبري ، تاريخ ،٥٦٦/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٣٥/٢؛ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٨/١.

[٥٧] ديورانت،قصة الحضارة ،٢١/٢.

[٥٨] الطبري،تاريخ،٥٤٥/١.

[٥٩] الطبري،تاريخ،٥٤٦/١.

[٦٠] الدينوري،الأخبار الطوال،ص٦٢.

[٦١] الطبري، تاريخ،٥٤٦/١.

[٦٢] الطبري، تاريخ،٥٤٥/١.

[٦٣] ٱلتِي تُجْلَبُ إلى غَيْرِ بِلادِهَا.ينظر:الزبيدي،تاج العروس،٤٧٤/١١.

[٦٤] جواد علي، المفصل، ٢٦٨/٥.

[٦٥] هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح.ينظر:السمعاني، الأنساب ،٤٨٦/١.

[٦٦] اليعقوبي، تاريخ،١٩٥/١.

[٦٧] المسعودي، مروج الذهب،٤٥/٢.

[٦٨] الأيام تعني الوقائع ، وخص العرب الأيام بالوقائع لان اغلب حروبهم كانت نهاراً.ينظر:الزبيدي، تاج العروس،٧٨٠/١٧.

[٦٩] ابو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،٥٦/١٥.

[٧٠] النويري ، نهاية الإرب ،٣٧٤/١٥.

[٧١] أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني،٣٤٩/١٤.

[٧٢] أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني،٣٤٩/١٤.

[٧٣] ابن هشام،السيرة،١٠٠٦/٤؛الصالحي الشامي،سبل الهدى والرشاد،٢٧٦/٦.

[٧٤] ابو الفرج الاصفهاني،الاغاني،٥٠٦/١٦؛ابن حمدون،التذكرة،٣٨٤/٧؛ابن الاثير،الكامل،٥٠٦/١.

[٧٥] الحارث بن عمرو بن حجر (اكل المرار).ينظر :ابن الاثير،اللباب في تهذيب الانساب،١٨٩/٣.

[٧٦] السهيلي ، الروض الآنف ،٣٦٥/٤.

[٧٧] أبو نجد عروة بن الورد بن زياد العبسي كان شاعرا فارسا وصعلوكا مقدما وكان يلقب عروة الصعاليك لأنه كان كالرئيس عليهم يجمعهم ويقوم بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ويعولهم إذا لم يكن عندهم معاش وكان لشعره تأثير في نفوس قبيلته .ينظر:أبو الفرج الأصفهاني،الأغاني،٥٢/٣.

[٧٨] أبو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، ٥٧/٣.

[٧٩] عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، شاعر من شعراء الجاهلية وفرسانها . ولد ونشأ بنجد ،وخاض المعارك الكثيرة أدرك الإسلام شيخا فوفد على رسول الله ﷺ وهو في المدينة بعد فتح مكة ، يريد الغدر به ، فلم يجرؤ عليه ، فدعاه إلى الاسلام فاشترط ان يجعل له نصف ثمار المدينة ، وان يجعله ولي الأمر بعده ، فرده ، فعاد حانقا .له ديوان شعر .ينظر:الصفدي، الوافي بالوفيات،٣٣٠/١٦.

[٨٠] أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٥٨/٣.

[٨١] الحارث بن أبي شمر أمير غساني وهو الذي أرسل الرسول(ص) إليه شجاع بن وهب ليطلب إليه الدخول في الإسلام، وكان ملكه على ما يذكره الإخباريون في الشام، وكان له قصر منيف وحجاب.ينظر:جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،٦/ ١٢٣.

[٨٢] جواد علي ، المفصل ، ١٢٤/٦.

[٨٣] المنذر بن امرؤ القيس احد ملوك الحيرة الذي امتد حكمه ما يقارب الخمسين عاما كان محارباً شجاعاً .ينظر:الطبري، تاريخ،

[٨٤] بكر وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .ينظر: ابن حزم،جمهرة انساب العرب،١٢٧/١.

[٨٥] الأعشى، ديوان الأعشى،٦٧/٢.

[٨٦] جواد علي ، المفصل ،١٠/ ٤٨.

[٨٧] قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر المنقري التميمي، قدم في وفد بني تميم على رسول الله ﷺ ، وذلك في سنة تسع ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : هذا سيّد أهل الوبر ، كان قيس بن عاصم قد حرّم على نفسه الخمر في الجاهلية .ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،١٢٩٥/٣.

[٨٨] الطبرسي ، مجمع البيان ،١٧١/٤ ؛ الميداني ، مجمع الأمثال ، ص ٤٣٩.

[٨٩] الحلبي ،السيرة الحلبية ، ١٦١/٢.

[٩٠] سورة النحل،٥٨.

[٩١] سورة الأنعام ،١٥١.

[٩٢] سورة الإسراء،٣١.

[٩٣] الطبري، تاريخ،١٨/٣؛ابن كثير ، البداية والنهاية،٤٩/٧.

[٩٤] سورة التكوير،٨-٩.

[٩٥] سورة الأحزاب،٥٠.

[٩٦] الصنعاني، تفسير القران، ١٥٣/١-١٥٤؛القمي، التفسير،١٩٥/٢؛الطوسي، التبيان،٣٥١/٨؛ابن العربي،أحكام القرآن،٥٩٠/٣-٥٩١؛الطبرسي، مجمع البيان،١٧٠/٨؛ابن الجوزي، زاد المسير،٢٠٨/٦؛العز بن عبد السلام،التفسير،٥٨٣/٢-٥٨٤؛القرطبي،الجامع،٢٠٧/١٤؛ابن كثير،التفسير،٥٠٦/٣.

[٩٧] الفيض الكاشاني،الأصفى،٩٩٨/٢؛الصافي،١٩٦/٤؛المشهدي، تفسير كنز الدقائق،٤١٠/١٠؛ الحائري ، تفسير مقتنيات الدرر،٣١٤/٨-٣١٥؛ مغنية،الكاشف،٢٣٣/٦.

[٩٨] مجاهد، التفسير،١٥١/١؛ الشافعي، أحكام القرآن،١٨٣/١؛الصنعاني،تفسير القرآن ١٥٣/١؛ الطوسي،التبيان،١٦٢/٣؛ الطبرسي،جوامع الجامع،٣٨٧/١؛مغنية،الكاشف،٢٩٣/٢؛ دروزه ،التفسير الحديث،٧١/٨.

[٩٩] سورة النساء:٢٤.

١٠٠ الزلمي ، أصول الفقه ، ص٣٩ .

[١٠١] سورة البقرة،٢٥٦.

[١٠٢] المريسيع : وهو اسم ماء في ناحية قديد إلى الساحل.ينظر، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١١٨/٥.

[١٠٣] الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك بن المصطلق أبو مالك الخزاعي ثم المصطلقي والد جويرية أم المؤمنين سيد حزاعة.ينظر،ابن حجر، الإصابة،٦٧٣/١.

[١٠٤] الواقدي، المغازي، ٤٠٧/١؛ابن سعد، الطبقات ،٦٤/٢؛غزوات الرسول وسراياه،٦٤.

[١٠٥] ابن هشام ، السيرة ،٧٥٨/٣؛الطبري، تاريخ،٢٦٠/٢.

[١٠٦] الواقدي، المغازي،٤١٠/١؛ابن سعد، الطبقات،٦٤/٢؛غزوات الرسول وسراياه،ص٦٤.

[١٠٧] ابن هشام ، السيرة، ٧٦٢/٣؛ الطبري، تاريخ،٢٦٣/٢.

[١٠٨] ثابت بن قيس بن شماس بن ظهير بن مالك بن امرئ القيس ابن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبى بكر .ينظر،ابن عبد البر،الاستيعاب،٢٠٠/١.

[١٠٩] الواقدي، المغازي،٤١١/١؛ابن سعد، الطبقات، ٦٤/٢؛غزوات الرسول وسراياه،ص٦٤.

[١١٠] البلاذري،انساب الأشراف،٤٤١/١.

[١١١] ابن هشام ، السيرة، ٧٦٢/٣؛ الطبري، تاريخ،٢٦٤/٢.

[١١٢] الواقدي،المغازي،٤١١/١؛ ابن هشام، السيرة،٧٢٦/٣ ؛ابن سعد،الطبقات،٦٤/٢؛غزوات الرسول وسراياه، ص٦٤؛الطبري، تاريخ،٢٦٤/٢.

[١١٣] الواقدي، المغازي، ٤٠٧/١؛ابن سعد، الطبقات ،٦٤/٢؛غزوات الرسول وسراياه،٦٤.

[١١٤] السيرة ،٧٥٨/٣؛ تاريخ،٢٦٠/٢.

[١١٥] ابن هشام ، السيرة، ٧٦٢/٣؛ الطبري، تاريخ،٢٦٣/٢.

[١١٦] الواقدي، المغازي،٤١٠/١؛ابن سعد، الطبقات،٦٤/٢؛غزوات الرسول وسراياه،ص٦٤.

[١١٧] السيرة،٥٨٥/٢.

[١١٨] الواقدي، المغازي،٤١١/١؛ابن سعد، الطبقات، ٦٤/٢؛غزوات الرسول وسراياه،ص٦٤.

[١١٩] البلاذري،انساب الأشراف،٤٤١/١.

[١٢٠] السيرة،٧٦٢/٣؛تاريخ ، ٢٦٤/٢.

[١٢١] ابن هشام ، السيرة، ٧٦٢/٣؛ الطبري، تاريخ،٢٦٤/٢.

[١٢٢] سورة الأنبياء،١٠٧.

[١٢٣] المغازي، ٤١١/١.

[١٢٤] الواقدي، المغازي،٤١١/١؛ابن سعد، الطبقات، ٦٤/٢؛غزوات الرسول وسراياه،ص٦٤.

[١٢٥] السيرة،٧٦٢/٣-٧٦٣.

[١٢٦] المغازي،١/٤١٢؛ابن سعد ، الطبقات الكبرى،٢/٦٤.

[١٢٧] المغازي،١/٤١٢؛ ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،٢/٦٤.

[١٢٨] الأنساب،٥/٣١٢.

[١٢٩] انساب الأشراف،١/٤٤٢.

[١٣٠] السيرة،٣/٧٦٣.

[١٣١] الواقدي، المغازي،١/٤٠٧؛ابن سعد ، الطبقات الكبرى،٢/٦٤.

[١٣٢] المغازي،١/٣١٢.

[١٣٣] اليعقوبي،تاريخ،٢/٥٣.

[١٣٤] الشافعي، الأم،٥/١٦٢.

[١٣٥] ابن هشام ،٣/٧٦٢؛ الطبري، تاريخ ،٢/٢٦٤.

[١٣٦] ابن عبد البر،الاستيعاب ،٣/٨٨٤

[١٣٧] ابن هشام ، السيرة،٣/٧٦٢.

[١٣٨] حسمي : هو أرض ببادية الشام ، بينها وبين وادي القرى ليلتان ، وبين وادي القرى والمدينة ست ليال ،ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،٢/٢٥٨.

[١٣٩] أبو أسامة زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله ﷺ.ينظر،ابن عبد البر،الاستيعاب، ٢/٥٤٢.

[١٤٠]الواقدي ، المغازي ، ١/٥٥٥ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢/٨٨ ؛ ابن الجوزي ،المنتظم ، ٣/٢٥٨ ؛ ابن سيد الناس ،عيون الأثر ،٢/١٠٧ ؛الحلبي،السيرة الحلبية،٣/١٧٩.

[١٤١] تاريخ،٢/٢٨٦.

[١٤٢] دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة ...الكلبي ،أسلم دحية بن خليفة قديما وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد بعد بدر وبقي إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان.ينظر،ابن سعد،الطبقات الكبرى،٤/٢٤٩ ، ٢٥١.

[١٤٣] الواقدي، المغازي،١/٥٥٥

[١٤٤] الواقدي، المغازي،١/٥٥٦؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،٢/٨٨؛ابن الجوزي، المنتظم،٣/٢٥٨.

[١٤٥] الواقدي، المغازي،١/٥٥٦.

[١٤٦] الواقدي، المغازي،١/٥٥٦.

[١٤٧] الواقدي، المغازي، ١/٥٥٦.

[١٤٨] الواقدي، المغازي،١/ ٥٥٥-٥٥٦.

[١٤٩] سورة الأنعام،١٦٤.

[١٥٠] الواقدي،المغازي،١/٥٥٧.

[١٥١] لم يرد ذكره في كتب التراجم وكتب التاريخ المتوفرة بين أيدينا ، فقط ورد في هذه الرواية وعند الواقدي .

[١٥٢] الواقدي، المغازي،٥٥٨/١.

[١٥٣] الطبقات الكبرى ، ٨٨/٢.

[١٥٤] الواقدي، المغازي، ٥٥٨/١.

[١٥٥] الواقدي ، المغازي ، ٥٥٥/١ ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٨٨/٢ ؛ ابن الجوزي ،المنتظم، ٢٥٨/٣ ؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر ، ١٠٧/٢ ؛الحلبي،السيرة الحلبية،١٧٩/٣.

[١٥٦] ابن عساكر، تاريخ دمشق،٢٠٨/١٧؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ٥٥٥/٢؛ الحلبي، السيرة الحلبية ،١٨٠/٣.

[١٥٧] الواقدي ، المغازي ، ٥٥٥/١ ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٨/٢ ؛ ابن الجوزي ،المنتظم، ٢٥٨/٣ ؛ ابن سيد الناس ،عيون الاثر، ١٠٧/٢ ؛الحلبي،السيرة الحلبية،١٧٩/٣.

[١٥٨] الواقدي، المغازي،٥٦٠/١؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،٨٨/٢.

[١٥٩] الطبقات الكبرى ،٨٨/٢ ؛ غزوات الرسول وسراياه،ص٨٨.

[١٦٠] المغازي،٥٦٠/١.

[١٦١] أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ،ص٤٨١.

[١٦٢] ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ،ص٤٨١.

[١٦٣] اذا كانت بِهَا مَسْحَة مِن جَمَال فَهِيَ وَضِيئَة وجَمِيلَةٌ.ينظر ،الثعالبي، فقه اللغة ،ص٦٣.

[١٦٤] الواقدي، المغازي،٣٩٧/١.

[١٦٥] ابن هشام ، السيرة،٦٩٥/٣؛ الطبري، تاريخ،٢٢٨/٢.

[١٦٦] ابن هشام ، السيرة،٦٩٥/٣؛ الطبري، تاريخ،٢٢٨/٢.

[١٦٧] الواقدي، المغازي،٣٩٦/١.

[١٦٨] السيرة،٦٩٢/٣؛تاريخ،٢٢٧/٢.

[١٦٩] السيرة،٦٩٢/٣؛تاريخ،٢٢٦/٢.

[١٧٠] المغازي،٣٩٥/١.

[١٧١] تاريخ الإسلام ،٢٥٧/٢.

[١٧٢] الواقدي،المغازي،٣٩٥/١.

[١٧٣] الكليني، الكافي،٢٩/٥.

[١٧٤] المقريزي، إمتاع الأسماع، ٩٦/٢.

[١٧٥]سلمة بن الأكوع ، وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع . والأكوع هو سنان بن عبد الله بن قشير ابن خزيمة الأسلمي ، كان ممن بايع تحت الشجرة ، سكن بالربذة ، وتوفى بالمدينة سنة أربع وسبعين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وهو معدود في أهلها .ينظر، ابن عبد البر، الاستيعاب،٦٣٩/٢ .

[١٧٦] الواقدي، المغازي،٧٢٢/٢؛ ابن سعد،غزوات الرسول وسراياه،ص١١٧-١١٨.

[١٧٧] ابن حجر،فتح الباري،١٤٢/٦.

[١٧٨] الشافعي،الام،٢٩٨/١.

[١٧٩] الطوسي،النهاية في مجرد الفقه،ص٢٩٢؛ابن إدريس الحلي،السرائر،٦/٢.

[١٨٠] ابن أبي شيبة، المصنف،٦٥٤/٧.

[١٨١] الواقدي،المغازي،١١٩/١.

[١٨٢] ابن سعد، الطبقات الكبرى،١١٨/٢؛ ابن الجوزي، المنتظم،٣٠٢/٣.

[١٨٣] ابن سعد، الطبقات،١١٨/٢؛ابن كثير، السيرة،٤١٧/٣.

[١٨٤] ابن سعد،الطبقات الكبرى ،١١٨/٢؛غزوات الرسول وسراياه ،ص١١٨؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،٣٠١/٣-٣٠٢.

[١٨٥] الواقدي ، المغازي ،٧٣٣/٢؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ،٤١٣/٥.

[١٨٦] ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،١١٧/٢؛غزوات الرسول وسراياه ،ص١١٧.

[١٨٧] ابن سعد،الطبقات الكبرى ،١١٨/٢؛غزوات الرسول وسراياه ،ص١١٨؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،٣٠١/٣-٣٠٢.

[١٨٨] السيرة الحلبية،١٩١/٣.

[١٨٩] غالب بن عبد الله الليثي ، شهد فتح مكة وسهل للمسلمين، الطريق وقال ابن الكلبي إن رسول الله ﷺ بعثه إلى بني مرة بفدك فاستشهد دون فدك والله أعلم، وقد ذكر ابن إسحاق سرية غالب قبل الفتح إلا انه لم يذكر انه قتل.ينظر:ابن الأثير،أسد الغابة،١٦٨/٤.

[١٩٠] بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري ، شهد العقبة ، ثم شهد بدرا ، وشهد أحدا والمشاهد بعدها ، ويقال : إن أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة من الأنصار بشير بن سعد هذا ، وقتل وهو مع خالد بن الوليد بعين التّمر في خلافة أبى بكر رضي الله عنهم يعدّ من أهل المدينة .ينظر،ابن عبد البر، الاستيعاب،١٧٣/١.

[١٩١]الواقدي ، المغازي ،٧٢٣/٢-٧٢٦.

[١٩٢] ياقوت الحموي،معجم البلدان،٢٣٨/٤.

[١٩٣]سورة الأنبياء،١٠٧.

[١٩٤] ابن سيد الناس، عيون الأثر،٤٢١/٢.

[١٩٥] غزوات الرسول وسراياه،ص١١٨-١١٩؛ المحبر،ص١٢٠؛المنتظم ،٣١٥/٣-٣١٦؛عيون الأثر،١٦٣/٢.

[١٩٦] الواقدي ،المغازي ،٩٤٣/٢؛ ابن هشام ، السيرة ،٩٢٥/٤؛ابن سيد الناس، عيون الأثر،٢١٩/٢؛الكلاعي ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ،ص٥١٨.

[١٩٧] تاريخ ،٦٣/٢.

[١٩٨] الواقدي ،المغازي ،٨٨٥/٢-٩٢٠؛ ابن هشام ، السيرة ،٨٨٩/٤؛الكلاعي ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ،ص٥١٨؛الذهبي ، تاريخ الاسلام ،٥٧٠/٢؛الحلبي ، السيرة الحلبية،٦١/٣.

[١٩٩] الواقدي، المغازي،٩٤٩/٢.

[٢٠٠] الطبقات الكبرى،١٥٣/٢؛غزوات الرسول وسراياه،ص١٥٣.

[٢٠١] ابن الأثير ،اسد الغابة ،١٤٧/٥؛ ابن حجر، الإصابة،٣٣/٧.

[٢٠٢] ينظر:الساعدي، والدا النبي محمد ﷺ.

[٢٠٣] الأقرع بن حابس التميمي وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مكة وحنينا والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم.ينظر:ابن حجر ،الإصابة،٢٥٢/١.

[٢٠٤] عيينه بن حصن عيينة بن حذيفة بن بدر الفزاري ، أسلم بعد الفتح . وقيل : قبل الفتح ، وشهد الفتح مسلما ، وهو من المؤلفة قلوبهم.ينظر:ابن عبد البر ،الاستيعاب،١٢٤٩/٣.

[٢٠٥] الواقدي ، المغازي ، ٥٩٠/٢؛ابن هشام ، السيرة ،٩٠٥/٤؛ اليعقوبي ،تاريخ ، ٦٣/٢؛ ٥٩١؛الطبري ،تاريخ ،٣٥٦/٢.

[٢٠٦] زهير بن صرد ، أبو صرد الجشمي السعدي ، من بنى سعد بن بكر . وقيل : يكنى أبا جرول ، كان زهير رئيس قومه ، وقدم على رسول الله صلَّى الله عليه وسلم في وفد هوازن . ينظر:ابن عبدالبر، الاستيعاب،٥٢٠/٢.

[٢٠٧] الواقدي، المغازي،٩٥٠/٢-٩٥١.

[٢٠٨] الواقدي ، المغازي ،٩٥١/٢؛ الطبري ، تاريخ ،٣٥٦/٢؛ البيهقي،السنن الكبرى ،٣٣٦/٦؛ ابن الأثير ،أسد الغابة ،٢٠٨/٢.

[٢٠٩] الواقدي، المغازي،٩٥٢/٢.

[٢١٠] الطبري، تاريخ،٢٠٩/٢؛ابن الاثير، الكامل،١٤٥/٢.

[٢١١] العاملي ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم ،١٩٧/٢٥.

[٢١٢] المفيد، الارشاد،١٣٥/١؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٧٢/١٧.

[٢١٣] السي : وهي إلى جادة البصرة إلى مكة بين الشبيكة والجورة يأوي إليها اللصوص ، وقيل السي ما بين ذات عرق إلى وجرة ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة.ينظر ،ياقوت الحموي،معجم البلدان، ٣٠١/٣.

[٢١٤] شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة شهد شجاع بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقتل يوم اليمامة شهيدا سنة اثنتي عشرة.ينظر، ابن سعد، الطبقات الكبرى،٩٤/٣-٩٥.

[٢١٥] الواقدي، المغازي، ٧٥٣/٢-٧٥٤؛ البيهقي، دلائل النبوة،٣٥٣/٤-٣٥٤.

[٢١٦] الطبقات الكبرى،١٢٧/٢؛ غزوات الرسول وسراياه،ص١٢٧؛المنتظم،٣١٦/٣؛الكامل،٢٣٠/٢؛عيون الاثر،١٦٤/٢؛السيرة الحلبية،١٩٨/٣.

[٢١٧] دلائل النبوة،٣٥٣/٤.

[٢١٨]سورة البقرة،٢٥٦.

[٢١٩] سورة النحل،١٢٥.

[٢٢٠] اسم صنم كان بنجد تعبده طيء . ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان : ٢٧٣/٤.

[٢٢١] الواقدي ، المغازي ، ٩٨٤/٢ ؛ ابن سعد ، غزوات الرسول وسراياه، ص ١٦٤ ؛ الطبقات الكبرى، ١٦٤/٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ٣٦٠/٣ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ٢٤١/٢ ؛ الذهبي ،تاريخ الإسلام ، ٦٢٤/٢ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ،٤٦/٢ ؛ الصالحي الشامي ،سبل الهدى والرشاد ، ٢١٨/٦.

[٢٢٢] الواقدي، المغازي،٩٨٧/٢.

[٢٢٣] عدي بن حاتم الطائي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله . أسلم في شعبان سنة تسع . وقيل : سنة عشرة نزل الكوفة وابتنى بها دارا في طي ولم يزل مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وشهد معه الجمل وصفين وذهبت عينه يوم الجمل ومات بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين.ينظر،ابن سعد،الطبقات الكبرى،٢٢/٦؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث،٢٢٨/٥.

[٢٢٤]الواقدي ، المغازي ، ٩٨٤/٢ ؛ابن سعد ، غزوات الرسول وسراياه، ص ١٦٤ ؛ الطبقات الكبرى، ١٦٤/٢ ؛ ابن الجوزي ،المنتظم، ٣٦٠/٣ ؛ ابن سيد الناس ،عيون الأثر ، ٢٤١/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٦٢٤/٢ ؛ المقريزي، إمتاع الأسماع ، ٤٦/٢ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ٢١٨/٦

[٢٢٥] ابن سعد الطبقات ،٣٢٢/١؛ابن عساكر ، تاريخ دمشق،١٩٣/٦٩.

[٢٢٦] سورة البقرة،٢٥٦.

[٢٢٧] الواقدي، المغازي،٩٨٨/٢؛ابن عساكر،تاريخ دمشق،١٩٨/٦٩.

[٢٢٨] الواقدي،المغازي،٩٨٥/٢.

[٢٢٩] الواقدي : المغازي : ٩٨٤/٢ ؛ ابن سعد ،غزوات الرسول وسراياه،ص ١٦٤ ؛ الطبقات الكبرى،١٦٤/٢ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٦٠/٣ ؛ ابن سيد الناس ،عيون الأثر ، ٢٤١/٢ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ،٦٢٤/٢ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ،٤٦/٢ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ٢١٨/٦.

[٢٣٠] المقريزي، إمتاع الأسماع، ٩٦/٢.

[٢٣١] قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري .يكنى أبا زيد . ويقال قطبة ابن عمرو بن حديدة شهد العقبة الأولى والثانية ، وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلَّها مع رسول الله صلى عليه وسلم ، وكانت معه راية بنى سلمة يوم الفتح ، توفى زمن عثمان.ينظر:ابن عبد البر،الاستيعاب،١٢٨٢/٣.

[٢٣٢] خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان وهم إخوة بجيلة. ونزلت خثعم ما بين بيشة وترية وما صاقب تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام.ينظر :ياقوت الحموي،معجم البلدان، ٢١/٢؛ابن الأثير :اللباب في تهذيب الأنساب:٤٢٣/١.

[٢٣٣] الواقدي ، المغازي ،٧٥٤/٢.

[٢٣٤] الطبقات الكبرى ، ١٦٢/٢.

[٢٣٥] الواقدي ، المغازي ،٧٥٤/٢-٧٥٥؛ابن سعد ، الطبقات الكبرى،٢/ ١٦٢ ؛ابن سيد الناس، عيون الأثر ،٢٣٤/٢ ؛ الصالحي الشامي ،سبل الهدى والرشاد ، ٢١٢/٦ ؛ الحلبي، السيرة الحلبية،٢١٦/٣ .

[٢٣٦] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٩/٢.

[٢٣٧] معجم البلدان ، ٥٢٩/١ .

[٢٣٨] انساب الأشراف،٣٨٠/١؛المنتظم ،٣٥٩/٣.

[٢٣٩] وهي ارض لمحارب بنجد وقيل هي بتهامة من أعمال المدينة .ينظر ،ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٧٧/٢.

[٢٤٠] ابن سعد ، غزوات الرسول وسراياه،ص١٣٢ ؛ الطبقات الكبرى ، ١٣٢/٢ ؛ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ،٦٧ /١٤٩ ؛ ابن الجوزي،المنتظم ،٣٢٣/٣ ؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر ، ١٧٦/٢ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ، ٣٤٦/١ ؛ الصالحي الشامي ،سبل الهدى والرشاد ، ١٨٥/٦ .

[٢٤١] الواقدي، المغازي، ٤٩٦/١-٤٩٧.

[٢٤٢] الواقدي، المغازي،٤٩٦/١.

[٢٤٣] ابن الأثير، الكامل،١٨٥/٢.

[٢٤٤] الواقدي، المغازي،٥٠١/١.

[٢٤٥] الواقدي، المغازي،٥٠٢/١.

[٢٤٦] الواقدي، المغازي،٥٠٢/١؛

[٢٤٧] الواقدي، المغازي،٥٠٢/١.

[٢٤٨] سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن الخزرج الأنصاري الأشهلي ،اسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية،وشهد بدر ، وأحد،والخندق،ورمى يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه.ينظر :ابن عبد البر،الاستيعاب،٦٠٢/٢.

[٢٤٩] الواقدي، المغازي،٥١١/١؛ابن الأثير، الكامل ،١٨٦/٢.

[٢٥٠] الواقدي ، المغازي،٥١٢/١.

[٢٥١] الواقدي، المغازي،٥١٢/١.

[٢٥٢] أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل ...الكلبي ،و لد أسامة في الإسلام ومات النبي ﷺ وله عشرون سنة ، وكان أمره على جيش عظيم فمات النبي ﷺ قبل أن يتوجه فأنفذه أبو بكر، مات في أواخر خلافة معاوية.ينظر:ابن حجر ،الإصابة،٢٠٢/١.

[٢٥٣] رملة بنت الحارث رملة ابن ثعلبة بن الحارث بن زيد الأنصارية النجارية من الأنصاريات المبايعات رسول الله ﷺ.ينظر:ابن الأثير،أسد الغابة،٤٥٧/٥؛ابن حبيب،المحبر،ص٤٣٠.

[٢٥٤] الواقدي، المغازي،٥١٢/١.

[٢٥٥] الواقدي، المغازي،٥١٧/١.

[٢٥٦] ابن الأثير، الكامل ،١٨٦/١.

[٢٥٧] الواقدي، المغازي،٥٢٣/١.

[٢٥٨] السيرة ،٧٢٤/٣؛ الطبري،تاريخ،٢٥٢/٢.

[٢٥٩] الواقدي، المغازي،٥٢١/١.

[٢٦٠] احمد بن حنبل ، العلل ،٢٦٤/٣؛ البخاري ، الضعفاء الصغير ، ص ١٠٩؛ النسائي ، الضعفاء والمتروكين ،ص٢٣٣؛ العقيلي ، الضعفاء ، ١٠٧/٤ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ٥٢١/٧.

[٢٦١] السيرة،٧٢٥/٣؛ تاريخ،٢٥٢/٢.

[٢٦٢] المغازي،٥٢٣/١.

[٢٦٣] المغازي،٥٢٠/١.

[٢٦٤] السيرة ،٧٢٥/٣؛تاريخ،٢٥٢/٢.

[٢٦٥] المغازي، ٥٢٠/١.

[٢٦٦] الواقدي، المغازي،٥٢٤/١.

[٢٦٧] ابن هشام ، السيرة ، ١٠٥٠/٤-١٠٥١؛ابن سيد الناس، عيون الاثر،١٠٥/٢-١٠٦.

[٢٦٨] ياقوت الحموي،٧٧/٥-٧٨؛البكري، معجم ما استعجم،١٢٠١/٤.

[٢٦٩] ياقوت الحموي،معجم البلدان،٢٤٥/٥.

[٢٧٠] زاد المسير ،١٩٩/٥.

[٢٧١] النويري، نهاية الإرب،٣٠٥/٧.

[٢٧٢] ابن سعد ، الطبقات ،١٦٩/٢-١٧٠؛ المقريزي، إمتاع الأسماع،٩٥/٢-٩٦.

[٢٧٣] ابن سعد ، الطبقات ،١٦٩/٢-١٧٠.

[٢٧٤] ابن سعد ، الطبقات ،١٧٠/٢.

[٢٧٥] سورة المائدة:٣.

## فهرس المصادر والمراجع

**أولاً: كتب الديانات**

- القرآن الكريم
- التوراة

**ثانياً: المصادر الأولية**

*** ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م )**

١- الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ،١٩٩٦م .

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، نشر إسماعيليان ، طهران ، د.ت .

٣- اللباب في تهذيب الأنساب: دار صادر ، بيروت ، د.ت.

*** الأعشى ، ميمون بن قيس**

٤- ديوان الأعشى الكبير،تح:محمد حسين،مكتبة الآداب،الجماميز،د.ت.

***البخاري:أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ت٢٥٦هـ.**

٥- كتاب الضعفاء الصغير،تح:محمود ابراهيم،ط١،دار المعرفة،بيروت،١٤٠٦هـ.

*** البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ( ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م )**

٦- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح:مصطفى السقا،ط٣،عالم الكتب،بيروت، ١٩٨٣م.

*** البلاذري ، يحيى بن جابر ( ت٢٧٩هـ /٩٠١م)**

٧- أنساب الأشراف،تح:الدكتور محمد حميد الله ، دار المعارف ، مصر،١٩٥٩م.

٨- فتوح البلدان،تح:الدكتور صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصري، القاهرة،١٩٥٧م.

*** البيهقي ، احمد بن الحسن بن علي ( ت٤٥٨هـ /١٠٦٥م)**

**٩**- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة،تح: الدكتور عبد المعطي قلعجي،ط١، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت ،١٩٨٥م.

١٠- السنن الكبرى ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت.

***الثعالبي،أحمد بن محمد بن إبراهيم( ت٤٢٧هـ-١٠٣٦م).**

١١-فقه اللغة وسر العربية،تح : فائز محمد، مراجعة : إميل يعقوب، ط٢، دار الكتاب العربي،،بيروت،١٩٩٦م.

*** ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)**

١٢- زاد المسير في علم التفسير،تح د.محمد عبد الرحمن عبد الله ،ط١،دار الفكر ،بيروت، ١٩٨٧م.

١٣- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،تح:محمد ومصطفى عبد القادر عطار،ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٩٩٢.

*** ابن حبيب ، أبو جعفر محمد (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)**

١٤- كتاب المحبر، مطبعة الدائرة،١٣٦١هـ.

*** ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي ( ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م )**

١٥ –الإصـابة فـي تمييـز الصـحابة ،تـح: عـادل احمـد عبـد الموجـود ،علـي محمد عـوض، ط١، دار الكتـب العلميـة ، بيروت١٤١٥هـ.

١٦–فتح الباري في شرح صحيح البخاري،ط٢،دار المعرفة،بيروت،د.ت.

١٧–لسان الميزان ،ط٢،مؤسسة الأعلمي،بيروت،١٩٧١م.

***ابن ابي الحديد : عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني ت(٥٨٧–٦٥٦هـ).**

١٨–شرح نهج البلاغة،تح:محمد أبو الفضل،ط١،دار الجيل،بيروت،١٩٨٧م.

*** ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن احمد ( ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م )**

١٩– جمهرة أنساب العرب،تح:لجنة من العلماء،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٣.

***الحلبي:علي بن برهان الدين( ت١٠٤٤هـ–١٦٣٤م).**

٢٠–السيرة الحلبية ، دار المعرفة ، بيروت،١٤٠٠ هـ.

*** الحلي ، محمد بن إدريس ( ت٥٩٨هـ/١٢٠١م)**

٢١– السرائر ، تح: لجنة من المحققين ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٠هـ .

***بن حنبل:أبو عبد الله أحمد بن محمد ت٢٤١هـ.**

٢٢–العلل ومعرفة الرجال،تح:د.وصي الله بن محمود عباس،ط١،المكتب الإسلامي،دار الخاني،بيروت،١٤٠٨هـ.

*** ابن خلدون ، عبد الرحمن ( ت٨٠٨هـ /١٤٠٥م)**

٢٣– تـاريخ ابـن خلـدون المسـمى العبـر وديـوان المبتـدأ والخبـر فـي أيـام العـرب والعجـم والبربـر ومـن عاصـرهم مـن ذوي السلطان الأكبر ، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.

*** الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن داود ( ت٢٨٢هـ/٨٩٥م )**

٢٤– الأخبار الطوال ، تح: عبد المنعم عامر ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦٠م.

*** الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ( ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م )**

٢٥–تاريخ الإسلام،تح:د.عمر عبد السلام تدمري،ط١،دار الكتاب العربي،بيروت، ١٩٨٧ م.

٢٦– سير أعلام النبلاء،تح: شعيب الارنؤوط ومأمون الصاغرجي ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٩٣م.

***الزبيدي:محمد مرتضى (ت١٢٠٥ هـ–١٧٩٠م).**

٢٧–تاج العروس من جواهر القاموس،تح: علي شيري، دار الفكر،بيروت ،١٩٩٤.

*** ابن سعد ، محمد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م )**

٢٨– الطبقات الكبرى ، تح: زياد محمد منصور ،ط٢ ،دار صادر ،بيروت ، د.ت.

٢٩–غزوات رسول الله (ص) وسراياه،تح: احمد عبد الغفور عطار، دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت،١٩٨١ م.

*** السمعاني ،أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)**

٣٠– الأنساب ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ،ط١، دار الجنان ،بيروت ،١٤٠٨هـ.

*السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(٥٨١هـ-١١٨٥م).
٣١-الروض الآنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام،تح:طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر،بيروت،١٩٨٩م.
* الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس ( ت٢٠٤هـ/٨١٩م)
٣٢- احكام القران،تح: عبد الغني عبد الخالق،د.ط، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤٠٠هـ.
٣٣- الأم ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣م.
*ابن أبي شيبة الكوفي ، عبد الله بن محمد ( ت٢٣٥ هـ/٨٤٩م )
٣٤- مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار،تح:سعيد اللحام،ط١،دار الفكر، بيروت ، ١٩٨٩م.
*الصالحي الشامي:محمد بن يوسف( ت٩٤٢هـ-١٥٣٦م).
٣٥- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد،تح:عادل أحمد عبد الموجود،علي محمد معوض،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٣م.
*الصفدي:صلاح الدين خليل بن ايبك( ت٧٦٤هـ-١٣٦٣م).
٣٦-الوافي بالوفيات،تح:أحمد الارناؤوط،تركي مصطفى ،د.ط،دار إحياء التراث، بيروت،٢٠٠٠م.
*الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١ هـ/٨٢٦م )
٣٧-تفسير القرآن،تح:مصطفى مسلم محمد،ط١،مكتبة الرشد، الرياض،١٤١٠هـ.
* الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ( ت٣١٠هـ/٩٢٢م )
٣٨- تاريخ الأمم والملوك ، تح: نخبة من العلماء ، ط٤، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٩٨٣م.
* الطريحي ، فخر الدين ( ت١٠٨٥هـ/١٦٧٤م)
٣٩- مجمع البحرين ، تح:احمد الحسيني، ط٢ ،مكتبة النشر الإسلامية ،١٤٠٨هـ.
* الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن ( ت ٥٦٠ هـ/١١٦٤م )
٤٠- تفسير جامع الجوامع تح: مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين بقم، ١٤١٨ هـ .
٤١- مجمع البيان في تفسير القرآن ، تح: لجنة من العلماء ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
* الطوسي ، محمد بن الحسن ( ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م )
٤٢- التبيان في تفسير القرآن ، تح وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي ، ط١،مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٤٠٩هـ .
٤٣-النهاية في مجرد الفقه والفتاوى ، انتشارات قدس محمدي ، قم ، د.ت.
* ابن عبد البر النمري ، يوسف بن عبد الله ( ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م )
٤٤- الاستيعاب في معرفة أسماء الأصحاب ، تح:علي محمد البجاوي ، ط١ ،دار الجيل ، بيروت ، ٢٠٠٢م.
*ابن عبد السلام (ت٦٦٠هـ)
٤٥-تفسير العز بن عبد السلام ، تح : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي،ط١ ، بيروت ،١٩٩٦م.

***ابن العربي (ت٦٣٨هـ-١٢٤١م).**
٤٦-أحكام القرآن،تح: محمد عبد القادر عطا،دار الفكر،لبنان،د.ت.
*** ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله ( ت٥٧١هـ/١١٧٥م )**
٤٧- تاريخ مدينة دمشق ، تح: علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م.
***العقيلي:أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي ت٣٢٢هـ.د**
٤٨-الضعفاء الكبير،تح:عبد المعطي أمين ،ط٢،بيروت،١٤١٨هـ.
***أبي الفدا: عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ-١٣٣٢م).**
**٤٩**-المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة،بيروت،د.ت.
*** أبو الفرج الأصفهاني ( ت٣٥٦هـ /٩٦٥م)**
٥٠- الأغاني ، تح: سمير جابر ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .
***الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت١٠٩١هـ-١٦٨٠م).**
٥١-تفسير الأصفى،تح:مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية،ط١،مكتب الإعلام الإسلامي،١٤١٨هـ.
٥٢-تفسير الصافي،تح:حسين الأعلمي،ط٢،قم،١٤١٦هـ.
*** الفيروز ابادي ، محمد بن يعقوب ( ت٨١٧هـ/١٤١٤م )**
٥٣- القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣م.
*** القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري ( ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م )**
٥٤- الجامع لأحكام القرآن،تح:احمد عبد العليم البردوني، دار إحياء التراث العربي،بيروت ، ١٩٨٥م.
***القلقشندي ، احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)**
٥٥- صبح الأعشى في صناعة الانشا ،تح:د.يوسف علي الطويل،ط١،دار الفكر ،دمشق،١٩٨٧م.
***القمي:أبو الحسن علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ-٩٤١م)**
٥٦-تفسير القمي،صححه:طيب الجزائري، ط٣، مؤسسة دار الكتاب ، قم ،١٤٠٤هـ.
*** ابن كثير ،أبو الفدا إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)**
٥٧-البداية والنهاية ، تح: علي شيري، ط١، مكتبة المعارف ،بيروت،١٩٨٨م.
٥٨- تفسير القران العظيم ،تقديم الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ،دار المعرفة،بيروت،١٩٩٢م.
***الكلاعي:أبو الربيع سليمان بن موسى( ت٦٣٤هـ-١٢٣٧م).**
٥٩-الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء،تح:محمدعبد القادر عطا،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٠م.
***الكليني،أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)**
٦٠-الأصول من الكافي،تح: علي اكبر غفاري،ط٣،دار الكتب الإسلامية ،طهران،١٣٨٨هـ .

***مجاهد:أبو الحجاج ابن المصباح المكي (ت١٠٤هـ-٧٢٢م).**

٦١-تفسير مجاهد،تح:عبد الرحمن الطاهر،مجمع البحوث الاسلامية،باكستان(اسلام آباد)،د.ت.

*** المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين ( ت٣٤٦هـ/٩٥٧م )**

٦٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد سعيد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٠م.

*** المفيد:أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ت٤١٣هـ.**

٦٣-الإرشاد، تح : مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث ، ط٢، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣م.

*** المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي ( ٨٤٥هـ/١٤٤١م )**

٦٤-إمتاع الأسماع،تح:محمد عبد الحميد،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٩ م.

*** ابن منظور ، محمد بن مكرم ( ت٧١١هـ/١٣١١م )**

٦٥- لسان العرب ، نشر أدب الحوزة، قم ، إيران ،١٤٠٥هـ.

*** الميداني ، أبو الفضل احمد بن محمد ، ( ت٥١٨هـ/١١٢٤م )**

٦٦- مجمع الأمثال ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت.

***النسائي:أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ت٣٠٣هـ**

٦٧-كتاب الضعفاء والمتروكين،تح:محمود ابراهيم زايد،ط١،دار المعرفة،بيروت،١٤٠٦هـ.

***النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب( ت٧٣٣هـ-١٣٣٣م).**

٦٨-نهاية الأرب في فنون الأدب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،د.ت.

***ابن هشام:عبد الملك( ت٢١٨هـ-٨٣٣م).**

٦٩-السيرة النبوية،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،محمد علي صبيح،مصر،١٩٦٣ م.

***هيرودوت ( ت ٤٢٥ ق.م)**

٧٠-تاريخ هيرودوت، ترجمة عبد الله الملاح ،مراجعة احمد السقاف وحمد بن صراي،أبو ظبي،٢٠٠١م.

*** الواقدي ، محمد بن عمر ( ت٢٠٧هـ/٨٢٢م )**

٧١- المغازي ، تح: مارسدن جونس ، نشر مكتب الإعلام الإسلامي ،١٤١٤هـ.

*** ياقوت الحموي ( ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م )**

٧٢- معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٧٩م.

*** اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر ( ت٢٩٢هـ/٩٠٤م )**

٧٣- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، د.ت.

***يوسيفوس (ت ١٠٠م أو بعدها بقليل)**

٧٤-تاريخ يوسيفوس،المطبعة العلمية ، بيروت،د.ت.

**ثالثاً:المراجع الثانوية**

***اوبنهايم ، ليو**

٧٥- بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ، دار الرشيد للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨١م.

***بكر، محمد إبراهيم**

٧٦-قراءات في حضارة الإغريق القديمة ، القاهرة،٢٠٠٢م.

***باقر ، طه ، وآخرون**

٧٧- تاريخ العراق القديم ، بغداد ، ١٩٨٠م.

* **الجميلي ، رشيد**

٧٨- تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢م.

***الحائري، مير سيد علي**

٧٩-تفسير مقتنيات الدرر، دار الكتاب الإسلامية، طهران،١٣٣٧ هـ . ش .

***دروزة، محمد عزة**

٨٠-التفسير الحديث،ط٢، دار الغرب الإسلامي،٢٠٠٠م.

* **ديورانت، ول**

٨١- قصة الحضارة،ترجمة محمد بدران،دار الجيل،بيروت-لبنان،١٩٨٨م.

***الزلمي، مصطفى ابراهيم**

٨٢- أصول الفقه في نسيجه الجديد ،بغداد ،٢٠٠٢م.

***الساعدي :إيمان حسن مجيسر**

٨٣-والدا النبي (ص) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة،٢٠٠٩م.

***الشاهرودي:علي النمازي ت١٤٠٥هـ.**

٨٢-مستدركات علم رجال الحديث،ط١،شفق،طهران،١٤١٢هـ.

***الشيخلي ،عبد القادر**

٨٤-المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد، ١٩٩٠م.

***العاملي:جعفر مرتضى**

٨٥-الصحيح من سيرة النبي الأعظم(ص)،دار السيرة ،بيروت،د.ت .

* **علي ، جواد**

٨٦-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ط٢،جامعة بغداد،١٩٩٣م.

***قلعجي ، محمد روا ، وقنيبي، حامد صادق**

٨٧- معجم لغة الفقهاء ، ط٢ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٨م.

***الكوراني ،علي**

٨٨- تدوين القرآن ، ط١ ، دار القلم ، قم ، د.ت.

٨٩- عصر الظهور ، ط١ مكتب الإعلام الإسلامي ، إيران ، ١٤٠٨هـ .

***المشهدي، محمد بن محمد رضا**

٩٠-تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تح: حسين درگاهي، ط١، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤٠٧ - ١٣٦٦ هـ .

***مغنية،محمد جواد**

٩١-تفسير الكاشف،ط٣، دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ، ١٩٨١م.

***نخبة من الأساتذة**

٩٢-قاموس الكتاب المقدس،ط٦،بيروت ، ١٩٨١م.

***ويلز،هربرت جورج**

٩٣-معالم تاريخ الإنسانية ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، ط٤،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٤م.